جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي في ضوء نظرية الحقول الدلالية

إعداد
د/ محمود كمال سعد أبو العنين
أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي في ضوء نظرية الحقول الدلالية.

محمود كمال سعد أبو العينين

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: ElenanMahmoudabo2285.el@azhar.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، حيث إن من أفضل الطرق لفهم معنى الكلمة هو وجودها في تركيب يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها أو تبدو مشابهة لها ، وتنقسم الأمراض إلى حسية ومعنوية ، والأمراض الحسية هي التي تصيب الجسد والأعضاء، والأمراض المعنوية هي التي تصيب النفوس والأرواح ؛ وذلك بانحرافها إلى الرذائل والأخلاق المذمومة كالحسد والحقد وغيرها ، واعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي بأداتيه الإحصاء والتحليل حيث قمت باستقراء ورصد ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي، وتصنيفها إلى حقول دلالية ثم تحليلها ودراستها مع بيان العلاقات الدلالية بين ألفاظ كل حقل ، وترتيبها ترتيبا ألفبائيا وفق الحقل الأكثر في عدد الألفاظ ، ولتحقيق ذلك قسمته إلى مقدمة وتمهيد وفصلين ، ثم خاتمة تضمنت : أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وأتبعتها بكشافات فنية متنوعة أحدهما : للمصادر والمراجع ، والآخر: للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ الأمراض المعنوية، الفيومي، المصباح المنير، النظرية، الحقول الدلالية.

The terms of moral illnesses in Al-Misbah Al-Munir by Al -Fayoumi in light of the theory of semantic fields

Mahmoud Kamal Saad Abu Al-Enein
Department of Language Fundamentals, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Damanhour, Al-Azhar University, Egypt.
Email: ElenanMahmoudabo2285.el @azhar.edu.eg

Abstract:
This research deals with the terms of moral illnesses in Al-Misbah Al-Munir by Al-Fayoumi in light of the theory of semantic fields, as one of the best ways to understand the meaning of a word is to have it in a structure that contributes to highlighting its meaning and makes it different from those that are close to it or appear similar to it. Diseases are divided into sensory and moral, and diseases Sensory diseases are those that afflict the body and organs, and moral diseases are those that afflict souls and spirits. This is due to its deviation into vices and reprehensible morals such as envy, hatred, etc. In this research, I relied on the descriptive, analytical, and statistical approach, where I extrapolated and monitored the words for mental illnesses in Al-Misbah Al-Munir by Al-Fayoumi, classified them into semantic fields, then analyzed and studied them, indicating the semantic relationships between the words of each field, and arranged them in alphabetical order according to the field with the largest number of words. To achieve this, I divided it. To an introduction, a preface, and two chapters, then a conclusion that included: the most important results reached by the research, and was followed by various technical exposés, one of which was for sources and references, and the other for topics.

keywords: Words of moral illnesses, Al-Fayoumi, Al-Misbah Al-Munir, The theory, Semantic fields.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، مصرف الأمور بتدبيره ، ومسهل العسير بتيسيره ، وباسط الأرزاق بتقديره ، وأشهد أن لا إله الله وحده لاشريك له ، لا إله لنا سواه ، ولا نعبد إلا إياه ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ومصطفاه ، وخاتم الأنبياء والمرسلين الذي اجتباه وعلى آله وأصحابه ومن ولاه .

وبعد

فإن علم الدلالة أو علم دراسة المعنى يحتل مكانة بارزة بين فروع الدراسات اللغوية الأخرى ؛ لأن دلالة الألفاظ هي غاية الدراسات اللغوية كافة من صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية .

" ومن أفضل الطرق لفهم معنى الكلمة هو وجودها في تركيب يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها أو تبدو مشابهة لها بالإضافة إلى الوظائف الدلالية ذات الارتباط بالمحيط والثقافة اللذين يعبران عن دلالة اللفظ المستقلة عن كل كلمات اللغة "(١).

وتنقسم الأمراض إلى حسية ومعنوية ، والأمراض الحسية هي التي تصيب الجسد والأعضاء كالجُحَام (٢) والرُّماع (٣) واللَّقْوة (٤) والقُلاَب (٥)، وغيرها ،

(١) نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية د. حلام الجيلالي صـ ١١٠ ـ مجلة المنهل ـ العدد ٥٥ ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية د . أحمد عزوز صـ ٨ ـ منشورات اتحاد الكتاب العربي ـ دمشق : ٢٠٠٢ م.

(٢) " الجُحَامُ : داء يُصيب الإنْسانَ في عينه فَتَرِمُ " لسان العرب : ١٢ / ٨٤ [ج ح م].

(٣) " الرُّماع : داءٌ في البَطْنِ يَصْفَرُّ منه الوَجْهُ " المحكم والمحيط الأعظم : ٢ /١٥٦ [ر م ع].

(٤) " اللَّقْوة : داءٌ يكون في الوَجْهِ يَعْوَجُّ منه الشِّدق " لسان العرب : ١٥ / ٢٥٣ [ل ق ى].

(٥) " القُلاَب : داء يأخذ في القلب " لسان العرب : ١ / ٣٢٧ [ق ل ب].

والأمراض المعنوية هي أدواء تصيب النفوس والأرواح ؛ وذلك بانحرافها إلى الرذائل والأخلاق المذمومة كالحسد والحقد وغيرها .

ونظرا لأهمية علم الدلالة ومكانته في الدرس اللغوي ، فقد عزمت في هذا البحث على جمع ألفاظ الأمراض المعنوية من معجم المصباح المنير للفيومي ، وتصنيفها إلى حقول دلالية مع بيان العلاقات الدلالية بين ألفاظ كل حقل .

ونهدف من خلال بحثنا هذا إلى الإجابة عن عدة تساؤلات تتمثل في الآتي :

ما المقصود بالأمراض المعنوية ؟ وما هي حقولها الدلالية ؟ وما مدى عناية الإمام الفيومي بها ؟ وما تأثيرها على الحياة الإنسانية ؟ وجعلت عنوانه : ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي في ضوء نظرية الحقول الدلالية " .

وأما عن الدراسات السابقة ، فقد دارت عدة دراسات حول المصباح المنير للفيومي ، وبيانها فيما يأتي :

١ ـ القراءات القرآنية وتعليل التسمية : تحليل ومناقشة من خلال ما ورد فى المصباح المنير للفيومى [١].

٢ ـ المسائل النحوية والصرفية في معجم المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن علي الفيومي المتوفى ٧٧٠هـ جمعا ودراسة [٢].

٣ ـ المصطلح الطبي فى المصباح المنير للفيومى" دراسة وصفية تحليلية "[٣].

٤ ـ الفروق اللغوية في معجم المصباح المنير للفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ [٤].

---

(١) بحث للدكتور / نور حامد الشاذلي ـ رحمه الله ـ االطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥م .

(٢) رسالة ماجستير للباحث / صابر حامد عبد الكريم ـ مودعة في كلية اللغة العربية بأسيوط ـ جامعة الأزهر ـ ٢٠٠٨م .

(٣) بحث للدكتورة / آمال البدري ـ منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية ـ العدد / ٣٣ ـ المجلد / ٧ سنة : ٢٠١٧م .

(٤) بحث للدكتور/ أحمد محمود جمعة ـ منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة ـ المجلد / ٤٠ ـ العدد الأول ـ يونيو: ٢٠٢٢م .

ويختلف بحثي عن تلك الدراسات في أنه يتناول ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي في ضوء نظرية الحقول الدلالية .

وأما عن المنهج الذي سرت عليه في بحثي هذا فهو المنهج الوصفي بأداتيه الإحصاء والتحليل ، حيث قمت باستقراء ورصد ألفاظ الأمراض المعنوية التي وردت في المصباح المنير للفيومي ، وتصنيفها إلى حقول دلالية ثم تحليلها ودراستها مع بيان العلاقات الدلالية بين ألفاظ كل حقل ، وترتيبها ترتيبا ألفبائيا وفق الحقل الأكثر في عدد الألفاظ .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ما يأتي :

١ ـ **المقدمة** : وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

٢ ـ **التمهيد** : التعريف بالفيومي وكتابه ، ويشتمل على :

أولا : التعريف بالفيومي من حيث :

(نسبه ، مولده ونشأته ، مؤلفاته ، وفاته).

ثانيًا : التعريف بالمصباح المنير .

٣ ــ **الفصل الأول** : التعريف بالأمراض المعنوية ونظرية الحقول الدلالية ، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بالأمراض المعنوية .

المبحث الثاني : التعريف بنظرية الحقول الدلالية .

٤ ـ **الفصل الثاني** : حقول ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي ، ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : حقل الألفاظ الدالة على البغضاء والحقد .

المبحث الثاني : حقل الألفاظ الدالة على الكذب والافتراء

المبحث الثالث : حقل الألفاظ الدالة على الجفاء والشراسة .

المبحث الرابع : حقل الألفاظ الدالة على التحقير والعيب .

المبحث الخامس : حقل الألفاظ الدالة على البخل والشح .

المبحث السادس : حقل الألفاظ الدالة على التكبر والتعالي .

المبحث السابع : حقل الألفاظ الدالة على نقض العهد .

المبحث الثامن : حقل الألفاظ الدالة على الجبن والجزع .

المبحث التاسع : حقل الألفاظ الدالة على القنوط واليأس .

٥ ـ الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها .

٦ ـ الكشافات الفنية المتنوعة ، وتشتمل على :

أ ـ كشاف المصادر والمراجع .

ب ـ كشاف الموضوعات .

التمهيد : التعريف بالفيومي وكتابه ، ويشتمل على :

أولاً : التعريف بالفيومي [١].

١ . نسبه :

هو : أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي .

٢. مولده ونشأته :

ولد الإمام الفيومي ونشأ بالفيوم [٢]، ورحل إلى حماة [٣] فقطنها ، ولما بنى الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمد الأيوبي (ت٧٣٢هـ)[٤] جامع الدهشة

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة : ٢ / ١٧١٠ . مكتبة المثني . بيروت ، معجم المؤلفين لرضا كحالة :٢ / ١٣٢ ـ دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان ، الأعلام للزركلي : ١ / ٢٢٤ـ دار العلم للملايين . الطبعة الخامسة عشرة : ٢٠٠٢م ، هدية العارفين للبغدادي : ١ /٦٠ دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان.

(٢) " محافظة بجمهورية مصر العربية ، مساحتها (١٧٧٨) كم٢، وتحتل منخفضًا فى الصحراء الليبية ، غربى محافظة بنى سويف ، وقد كانت تابعة لمحافظة بنى سويف ، ثم انفصلت عنها ، وأصبحت محافظة قائمة بذاتها منذ سنة (١٨٧٠ م)، ويربطها بالقاهرة طريق صحراوى طوله (٨١) كم ، وتشتهر محافظة الفيوم بزراعة الأرز والموالح والتين والعنب ، كما يوجد فيها عدة مناطق سياحية " ينظر : الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي : ١١ / ١٧٦ ـ مجموعة من المصنفين.

(٣) " مدينة فى شمال سوريا ، تقع على ضفتى نهر العاصى ، وتبعد شمالا عن دمشق بنحو (٢١٠ كم)، وعن حمص بنحو (٤٠ كم)، وتبعد جنوبًا عن حلب بنحو (١٦٥ كم)، وترتفع عن سطح البحر بنحو (٣٠٨) أمتارٍ" ينظر : الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي : ١١ / ٣٦٦ .

(٤) هو : (الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة . مؤرخ جغرافي ، ومن تصانيفه : تقويم البلدان ، وتاريخ الدولة الخوارزمية ، وغير ذلك. ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى مصر فاتصل بالملك الناصر (من دولة المماليك) فأحبه الناصر وأقامه سلطانا مستقلا في (حماة) ليس لأحد أن ينازعه السلطة، وأركبه بشعار الملك، فانصرف إلى حماة، فقرب العلماء ورتب لبعضهم المرتبات، وحسنت سيرته، واستمر إلى أن توفي بها سنة : ٧٣٢ هـ) ينظر : الأعلام للزركلي : ١ / ٣١٩ .

اختاره إماماً وخطيباً لهذا المسجد ، وكان فاضلاً عارفاً باللغة والفقه ، وقد اشتهر الإمام الفيومي ـ رحمه الله ـ باسم خطيب الدهشة .

٣ ـ مؤلفاته :

صنف الإمام الفيومي ـ رحمه الله ـ عدة مؤلفات ، وبيانها كالآتي :

أ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .

ب ـ نثر الجمان في تراجم الأعيان .

جـ ـ ديوان خطب .

٤ ـ وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة توفي الإمام الفيومي ـ رحمه الله ـ سنة سبعين وسبعمائة من الهجرة .

ثانياً : التعريف بالمصباح المنير [(١)].

١ ـ هدف الفيومي من تأليف المصباح المنير :

هدف الإمام الفيومي ـ رحمه الله ـ من تأليف المصباح المنير إلى اختصار كتابه المطول الذي ألفه في غريب الشرح الكبير للإمام الرافعي ، وهو كتاب في فقه الشافعية ، والذي كان قد توسع فيه الإمام الرافعي بالتصاريف ، وأضاف إليه كثيراً من الزيادات وإعراب الشواهد وبيان معانيها ، وقسمه تقسيماً لم يرتح هو نفسه إلى منهجه ، ولهذا فكر في عمل المصباح المنير ليستنير به المبتدئ .

(١) المصباح المنير من مقدمة التحقيق ص (ح، ط) ـ المطبعة الأميرية بالقاهرة . الطبعة السادسة : ١٩٢٦م ، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها أ.د/ عبد الحميد أبوسكين صـ١١٨ ، ١١٩ ـ طبعة : ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦.

٢ ـ منهج الإمام الفيومي في المصباح المنير :

يمكن إيجاز منهج الإمام الفيومي في المصباح المنير في النقاط الآتية :

أ ـ تجريد الكلمات من الزوائد .

ب ـ ترتيب الكلمات حسب أوائلها مراعياً ثانيها وثالثها ، وجعل لكل حرف كتاباً، وعقد باباً خاصاً للحرف (لا) بين الواو والياء ، وبهذا عد حروف الهجاء تسعة وعشرين حرفاً .

٣ ـ مميزات المصباح المنير:

يمتاز المصباح المنير للإمام الفيومي بالعديد من المميزات ، ومنها :

أ ـ عنايته بالمصطلحات الفقهية والمعاني الشرعية .

ب ـ اهتمامه بالاستشهاد بالقرآن الكريم ، وحديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وكلام العرب شعره ونثره .

جـ ـ اهتمامه بالمباحث الصرفية والاشتقاقية ، ولكن بإيجاز .

د ـ الإيجاز والاختصار ودقة العبارة .

٤ ـ المآخذ على المصباح المنير:

أ ـ إغفاله عدداً كبيراً من المواد وتقصيره في دراسة بعضها .

ب ـ الاختصار الشديد ، الأمر الذي جعله لا يشبع نهم الدارسين .

جـ ـ الإقلال من الشواهد المتنوعة .

الفصل الأول : التعريف بالأمراض المعنوية ونظرية الحقول الدلالية ، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بالأمراض المعنوية

يقول الأزهري :" أصل المَرَض النُّقْصان : بَدَنٌ مرِيض : ناقِصُ القوّة . وقلبٌ مريض : ناقصُ الدِّين . ومَرَّض فلانٌ في حاجتي : إذا نقصَتْ حركتُه فيها . وأخبرَني المنذِريّ عن بعض أصحابه أنه قال : المَرَض : إظْلامُ الطبيعة واضطرابُها بعد صفائها واعتدالها . قال : والمَرَض : الظُّلَمة ...، والمرَض في القَلْب يَصلُح لكلّ ما خَرج به الإنسانُ عَن الصحّة في الدِّين "(١).

وجاء في مفردات الراغب الأصفهاني :" المرض : الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان ، وذلك ضربان : الأول : مرض جسمي ، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [سورة النور/٦١]، ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ [سورة التوبة /٩١] ، والثاني : عبارة عن الرذائل كالجهل ، والجبن ، والبخل ، والنفاق ، وغيرها من الرذائل الخلقية . نحو قوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾ [سورة البقرة /١٠]، ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ ﴾ [سورة النور/٥٠]، ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ [سورة التوبة /١٢٥] ، وذلك نحو قوله :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ ﴾ [سورة المائدة /٦٤] ، ويشبه النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض ؛ إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل ؛ وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله : ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢)؛

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري : ١٢ / ٢٦ ، ٢٧ [م ر ض] ـ تحقيق / محمد عوض مرعب ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

(٢) سورة العنكبوت من الآية رقم (٦٤).

وإما لميل النفس بها إلى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة ، ولكون هذه الأشياء متصورة بصورة المرض قيل : دوي صدر فلان ،ونغل قلبه "[١].

وجاء في المعجم الوسيط :" المرض : كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمر "[٢].

والمقصود بالأمراض المعنوية ما كان مقابلا للأمراض الحسية التي تصيب الجسم والأعضاء كالجُحَام ، والرُّماع ، واللَّقْوة ، والقُلاَب ، وغيرها ، فالأجسام تمرض وتفقد صحتها وتحتاج إلى العلاج بما يعدل انحرافها ويعيد إليها الصحة المفقودة ، وفي مقابل ذلك قد تمرض الأرواح والنفوس بانحرافها إلى الرذائل والأخلاق المذمومة كالحسد والحقد والغضب والشراسة وغيرها [٣].

والأمراض المعنوية كثيرة ومتفاوتة ، وتأثيرها على الحياة الإنسانية متفاوت تبعا لذلك ، وقد حث ديننا الحنيف على ضرورة محافظة الإنسان على نفسه جسديًا ومعنويًا ، يقول الحق ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[٤]، ويقول ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[٥].

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني صـ : ٤٦٦ [م ر ض] ـ تحقيق : محمد سيد كيلاني ـ دار المعرفة ـ لبنان .

(٢) المعجم الوسيط : ٢ / ٨٦٣ [م ر ض] ـ طبعة دار الدعوة .

(٣) الأمراض المعنوية وأثرها في فسخ النكاح د. تهاني بنت عبد الله الخنيني صـ ٨ (بتصرف) .

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (١٩٥).

(٥) سورة الحجرات الآية رقم (١١).

كما حثنا رسولنا الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ على التخلق بالأخلاق الحسنة والبعد عن الأخلاق المذمومة التي تندرج ضمن الأمراض المعنوية كالسخرية والتجسس والغضب فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلا قال للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أوصني قال : " لا تغضب " فرددا مرارًا قال : " لا تغضب "(١).

وعن عبد الله بن عمرو قال : قيل : لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أي الناس أفضل قال : " كل مخموم القلب صدوق اللسان " . قالوا : صدوق اللسان نعرفه . فما مخموم القلب ؟ قال : " هو التقي النقي . لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد "(٢).

ويقول الإمام الغزالي : " الأخلاق السيئة هي السموم القاتلة ، والمهلكات الدّامغة ، والمخازي الفاضحة ، والرذائل الواضحة ، والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين ، المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين ، وهي الأبواب المفتوحة إلى نار الله تعالى الموقدة ، التي تطّلع على الأفئدة "(٣).

وقال أيضًا :" الأخلاق الخبيثة : أمراض القلوب وأسقام النفوس ، إنها أمراض تفوّت على صاحبها حياة الأبد " (٤).

(١) صحيح البخاري : ٥ / ٢٢٦٧ ـ كتاب الأدب ـ باب الحذر من الغضب ـ تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار السلام ـ الرياض ـ الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ .

(٢) سنن ابن ماجة : ٥ / ٢٩٩ ـ كِتَابُ الزُّهْدِ ـ بَابُ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى ـ تحقيق / شعيب الأرنؤوط ـ دار الرسالة العالمية ـ الطبعة الأولى : ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.

(٣) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي : ٣ / ٤٩ ـ دار المعرفة ـ بيروت .

(٤) السابق نفسه : ٣ / ٤٩ .

المبحث الثاني : التعريف بنظرية الحقول الدلالية

الحقل الدلالي هو: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها .

ومن أمثلة ذلك : حقل الألوان في اللغة العربية ، فهي تقع تحت المصطلح العام " لون "وتضم ألفاظاً مثل : أحمر- أبيض - أزرق - أخضر... إلخ [١].

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن : " ترتيب الكلمات في مجموعات يرتبط بفطرة الإنسان ، ومن خصائص العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكوّن أجزاء هذه المجموعة أو تلك ، حتى يتسنى لنا فهمها ووضع قوانينها ثم الحكم عليها والاستنتاج "[٢].

وقد بدأ العرب التفكير في هذا النوع من الدراسات اللغوية منذ وقت مبكر حوالي القرن الثاني الهجري ، حيث جمعوا الألفاظ التي تدور حول مجال لغوي واحد ، أو حقل لغوي واحد ، وهذه المرحلة تعرف في مجال التأليف المعجمي عند العرب ، بمرحلة جمع الألفاظ الخاصة ببعض الموضوعات، وكتب هذه المرحلة تمثل رسائل صغيرة ألفت في موضوعات معينة دون نظر إلى ترتيب الألفاظ الداخلة في نطاقها ، ومن كتبها : كتاب الخيل للنضر بن شميل (ت٢٠٤هـ)، وله كتاب في الأنواء والسلاح، وخلق الفرس، وغير ذلك من الكتب التي نسبها العلماء لابن الأعرابي (ت٢٣١هـ)، والخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) وغيرهم.

---

(١) علم الدلالة د. أحمد مختار عمر صـ٧٩ (بتصرف) ــ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى : ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.

(٢) أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية د. أحمد عزوز صـ ١٣ (بتصرف).

ثم تطور هذا الحقل الدلالي عند العرب وجمعوا الألفاظ الموضوعة لمختلف المعاني، فهي تورد الألفاظ مرتبة على حسب أطوارها، ثم تورد الألفاظ الموضوعة لها بعد ذلك كمراحل خلق الإنسان حيث يبدأ أولا بذكر تلك المراحل من حمله ووضعه ورضاعه ، ثم تذكر بعد ذلك الألفاظ الخاصة بها، والتي تحمل هذه المعاني ، وهذه تعرف بمعاجم الموضوعات [١].

ومن أوائل المعاجم الجامعة في هذا النوع من الدراسات اللغوية : كتاب (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، الذي يُعد جامعًا لما دُوِّن من رسائل لغوية سبقته في الظهور ورسائل الأصمعي خاصة [٢].

وقد سار على نهجه في تصنيف هذا النوع من المعاجم ، الإمام عبد الرحمن الهمذاني (ت٣٢٠هـ) في كتابه : (الألفاظ الكتابية)، وكذلك الخطيب الإسكافي (ت٤٢١هـ) في كتابه : (مبادئ اللغة) ، وكذا العلامة الثعالبي (ت٤٢٩هـ) في كتابه : (فقه اللغة وسر العربية)... الخ.

واهتمام علماء العرب القدامى بما يسمى الآن الحقول الدلالية أو المجالات الدلالية ليس مقصورا على ما ألفوه من رسائل لغوية أو معاجم للمعاني أو الموضوعات، ولكن ظهر ذلك أيضا من خلال ما قدموه لنا من شروح لدلالات الألفاظ في ثنايا كتبهم المختلفة كشروح الشعر، فضلا عن كون هذه

(١) في علم الدلالة اللغوية أ.د/ عبد التواب الأكرت صـ ١١٩ ـ طبعة دراسية : ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٩م .

(٢) معاجم على الموضوعات د. حسين نصار صـ ٢١ (بتصرف) ـ مطبعة حكومة الكويت : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

المؤلفات المتمثلة في شروح الشعر وغيرها لم تصنف بقصد رصد المجالات الدلالية واستقصاء ألفاظها المختلفة ، وإنما تضمنت ذلك عرضا [١].

ولقد أحصى أصحاب نظرية الحقول الدلالية علاقات يتم بموجبها تعيين قيمة الصيغة اللغوية داخل الحقل المعجمي ، وهذه العلاقات بيانها فيما يأتي :

١ ـ علاقة الترادف :

علاقة الترادف من أكثر العلاقات الدلالية وقوعًا بين ألفاظ الحقل الدلالي ؛ نظرًا لتشابه وتقارب كثير من الملامح الدلالية بين ألفاظ المجال الواحد ، مما يتيح لأفراد الجماعة اللغوية استخدام ألفاظ الحقول الدلالي كمترادفات يحل بعضها مكان بعض (٢)، ويتحقق الترادف إذا كان هناك تضمن من جانبين فـ (أ) و(ب) مترادفان إذا كان (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ) مثل (أب) و(والد).

٢ ـ علاقة الاشتمال (التعميم):

وهذه العلاقة نوع من العلاقة بين الكلمات يمكن أن نطلق عليها علاقة تضمن ، وتتميز عن علاقة الترادف بخاصية هامة ، وهي أن علاقة التضمن هي الاشتمال من طرف واحد ، وتتحقق علاقة الاشتمال عندما يكون (أ) مشتملاً على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي مثل : (فرس) و(حيوان)[٣].

---

(١) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات د.عبد الكريم محمد جبل صـ ١٠٦ (بتصرف) ـ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية : ١٩٩٧ م (بتصرف).

(٢) العربية وعلم اللغة الحديث د. محمد محمد داود صـ ١٨٨ ـ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة : ٢٠٠١ م.

(٣) علم الدلالة د. أحمد مختار عمر صـ ٩٩ .

٣ ـ علاقة الجزء بالكل :

مثل : علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة ، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوعاً من الجسم ولكنها جزء منه بخلاف (فرس) الذي هو نوع أو جنس من الحيوان وليس جزءاً منه [١].

٤ ـ علاقة التضاد :

التضاد نوع من العلاقة بين المعاني ، وربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى ، فمجرد ذكر معنى من المعاني ، يدعو ضده إلى الذهن ، ولا سيما بين الألوان ، فذكر البياض يستحضر في الذهن : السواد [٢].

د ـ علاقة التنافر:

وهذه العلاقة مرتبطة بفكرة النفي مثل التضاد ، ويتحقق التنافر داخل المجال الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) ، ولا يشتمل على (أ) ، أو هو عدم التضمن من جانبين مثل : العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب [٣].

(١) علم الدلالة د. أحمد مختار عمر صـ ١٠١.

(٢) العربية وعلم اللغة الحديث د. محمد محمد داود صـ ١٩٣.

(٣) علم الدلالة د. أحمد مختار عمر صـ ١٠٥ .

الفصل الثاني : حقول ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي ، ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : حقل الألفاظ الدالة على البغضاء والحقد .

المبحث الثاني : حقل الألفاظ الدالة على الكذب والافتراء

المبحث الثالث : حقل الألفاظ الدالة على الجفاء والشراسة .

المبحث الرابع : حقل الألفاظ الدالة على التحقير والعيب .

المبحث الخامس : حقل الألفاظ الدالة على البخل والشح .

المبحث السادس : حقل الألفاظ الدالة على التكبر والتعالي .

المبحث السابع : حقل الألفاظ الدالة على نقض العهد .

المبحث الثامن : حقل الألفاظ الدالة على الجبن والجزع .

المبحث التاسع : حقل الألفاظ الدالة على القنوط واليأس .

المبحث الأول : حقل الألفاظ الدالة على البغضاء والحقد

ويشتمل هذا المبحث على تسعة ألفاظ هي : (الإِحْنَةُ ، البُغْض ، الحسد، الحِقْد ، الدِّمْنَةُ ، الشَّحْنَاءُ ، الضِّغْن ، الغِلّ ، الغِمْر)، وتفصيل القول عنها فيما يأتي :

١ ـ الإِحْنَة

قال الفيومي : " أَحِنَ الرَّجُلُ يَأْحَنُ مِنْ بَابِ تَعِبَ : حَقَدَ وَأَضْمَرَ الْعَدَاوَةَ ، وَالْإِحْنَةُ : اسْمٌ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ : إحَنٌ مِثْلُ : سِدْرَةٍ ، وَسِدَرٍ "(١).

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ :[الإِحْنَة] معناه : الحقد وإضمار العداوة ، ويدعم ما سبق ويؤكده قول ابن فارس :" الهمزة والحاء والنون كلمةٌ واحدة . قال الخليل : الإحنَة : الحِقْد في الصّدر "(٢) ، ويقول ابن بطال الركبي : " الإِحْنَةُ : الْعَدَاوَةُ وَالْحِقْدُ ، يُقَالُ : فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ إِحْنَةٌ ، أَيْ : حِقْدٌ ، وَلَا يُقَالُ : حِنَةٌ ، وَالْجَمْعُ : إِحَنٌ ، وَقَدْ أَحِنْتُ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ "(٣)، ويقول الزبيدي :" الإِحْنَةُ بالكسْرِ : الحِقْدُ في الصَّدْرِ ...، والإِحْنَةُ : الغَضَبُ الطارِىءُ مِن الحِقْدِ ، والجمع: إِحَنٌ "(٤).

ويدعم ما سبق ويؤكده كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [أ ح ن] تدل على معناه حيث إنه مكون من الهمزة ، وهي صوت شديد يعبر عن ضغط دقيق

---

(١) المصباح المنير : ١ / ٦ [أ ح ن].

(٢) مقاييس اللغة : ١ / ٦٧ [أ ح ن] ، العين للخليل بن أحمد : [أ ح ن].

(٣) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ لابن بطال الركبي : ١ / ٢٧٨ ـ دراسة وتحقيق وتعليق / د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ـ المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة: ١٩٨٨ م .

(٤) تاج العروس : [أ ح ن] ، تهذيب اللغة : [أ ح ن] ، لسان العرب : [أ ح ن].

يتمثل في تكوينها بضغط الزمير أثناء خروجه من الوترين الصوتيين في الحنجرة ضغطا يؤدي إلى انطباقهما وتوقف الزمير أو بضغط الزمير آن انطلاقه من الوترين عند انفتاحهما بعد إغلاق ، والحاء بهمسها ورخاوتها صوت يعبر عن جفاف في الباطن مع احتكاك بعرض يبرز وجود الممر الجاف في الجوف ، والنون بجهرها وانفتاحها صوت يعبر عن امتداد لطيف في الجوف [١]، والتركيب يعبر عن ضغط وجفاف وامتداد يظهر ما في جوف الحاقد المضمر للعداوة من حقد وكراهية للآخرين .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ :[الإِحْنَـة] معناه : الحقد وإضمار العداوة، وهو بهذا المعنى يندرج ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يخلق العداوة والقطيعة بين أفراد المجتمع ، كما يعد مصدرا لكثير من الأمراض كالغيبة والنميمة والافتراء على الأبرياء وسوء الظن بهم ، ونستأنس لذلك بما أَنْشَدَه الجَوْهرِيُّ لأُقَيْبل بنِ شهابٍ القَينيّ :

إذا كانَ في صَدْرِ ابنِ عمِّكَ :: إحْنَةٌ فلا تَسْتَثِرْها سوفَ يَبْدُو دَفِينُها"[٢].

٢ ـ البُغْضُ

قال الفيومي :" بَغُضَ الشيء بالضم بَغَاضَةً فهو بَغِيضٌ، وأَبْغَضْتُهُ إِبْغَاضًا فهو مُبْغَضٌ ، والاسم : البُغْضُ ....، والبَغْضَاءُ : شدة البغض ، وتَبَاغَضَ القوم : أَبْغَضَ بعضهم بعضًا "[٣].

التحليل :

يفهم مما ذكره الفيومي أن لفظ : [البُغْض] يعني : خلاف الحُبِّ ، ويقوي ما ذكره ويؤكده أن المعنـي المحوري للجذر اللغوي [ب غ ض] هو خلاف

(١) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ [بتصرف] .

(٢) البيت من بحر الطويل ، وهو في تاج العروس : [أ ح ن] .

(٣) المصباح المنير : ١ / ٣٤ [ب غ ض].

الحُبِّ ، يقول ابن فارس:" الباء والغين والضاد أصلٌ واحد، وهو يدلُّ على خلاف الحبّ. يقال : أبغَضْتُه أُبْغِضُه "[١] ، ويقول المُناويُّ:" البُغْضُ : هو نفورُ النَّفسِ عن الشَّيءِ الذي يُرغَبُ عنه "[٢] ، ويقول الكَفَويُّ : " البُغْض : عبارةٌ عن نُفرةِ الطَّبعِ عن المؤلِمِ المُتعِبِ "[٣].

ويقوي ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ب غ ض] تجسد دلالته حيث إن الباء بشدتها صوت يعبر عن تجمع تراكمي رخو مع تلاصق ما ، وتعبر الغين بجهرها عما يشبه الغشاء الذي له شيء من كثافة أو قوة أو حدة مع تخلل ما ، وتعبر الضاد بجهرها وإطباقها عن غلظ وثقل ، ويعبر التركيب عن تجمع غليظ وحدة في الباطن، وهو حقيقة مرض البغض[٤].

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ : [البُغْض] يعني : خلاف الحُبِّ ، أو نفور النَّفسِ عن الشَّيءِ الذي يُرغَبُ عنه ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بما جاء عن أبي هُرَيرةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عنه ـ ، عن النَّبي ـ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ قال :" إيَّاكم والظَّنَّ ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحديثِ ، ولا تَحَسَّسوا ولا تَجَسَّسوا ، ولا تَنافَسوا ولا تَحاسَدوا ، ولا تَباغَضوا ولا تَدابَروا ، وكونوا عبادَ اللهِ إخوانًا "[٥].

---

(١) مقاييس اللغة : ١ / ٢٧٣ [ب غ ض] ، تهذيب اللغة : ٨ / ٥٧ [ب غ ض] ، الصحاح : [ب غ ض] ، لسان العرب : [ب غ ض] ، تاج العروس : [ب غ ض].

(٢) التوقيف على مهمات التعريف: للمناوي صـ : ٨١ عالم الكتب ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

(٣) الكليات للإمام الكفوي صـ ٣٩٨ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

(٤) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ١٤٩ [بتصرف] .

(٥) صحيح الإمام البخاري : ٨ / ١٩ ـ كتاب الأدب ـ بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ ، صحيح الإمام مسلم : ٤ / ١٩٨٥ ـ كتاب البر والصلة ـ بَابُ تَحْرِيمِ الظَّنِّ ، وَالتَّجَسُّسِ ، وَالتَّنَافُسِ ، وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا .

٣ ـ الحسد

قال الفيومي :" حَسَدْتُهُ عَلَى النِّعْمَةِ ، وَحَسَدْتُهُ النِّعْمَةَ حَسَدًا بِفَتْحِ السِّينِ أَكْثَرُ مِنْ سُكُونِهَا يَتَعَدَّى إلَى الثَّانِي بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ ، إذَا كَرِهْتَهَا عِنْدَهُ وَتَمَنَّيْتَ زَوَالَهَا عَنْهُ ، وَأَمَّا الْحَسَدُ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَهُوَ الْغِبْطَةُ ، وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَلَيْسَ فِيهِ تَمَنِّي زَوَالِ ذَلِكَ عَنْ الْمَحْسُودِ ، فَإِنْ تَمَنَّاهُ فَهُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ حَرَامٌ ، وَالْفَاعِلُ : حَاسِدٌ وَحَسُودٌ ، وَالْجَمْعُ : حُسَّادٌ وَحَسَدَةٌ "(١).

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ : [الحسد] بالمعنى الذي يندرج ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية هو : كراهية النعمة للغير وتمني زوالها ، ويدعم ما ذكره ويقويه قول ابن منظور: " الْحَسَدُ : معروف ، حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه : إذا تمنى أَن تتحول إِليه نعمته وفضيلته أَو يسلبهما هو"(٢).

ويقول الإمام القرطبي : " الْحَسَدُ نَوْعَانِ : مَذْمُومٌ ، وَمَحْمُودٌ ، فَالْمَذْمُومُ : أَنْ تَتَمَنَّى زَوَالَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَنْ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ ، وَسَوَاءٌ تَمَنَّيْتَ مَعَ ذَلِكَ أَنْ تَعُودَ إِلَيْكَ أَوْ لَا، وَهَذَا النَّوْعُ الَّذِي ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (٣) " وَإِنَّمَا كَانَ مَذْمُومًا ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَسْفِيهٌ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ ، وَأَنَّهُ أَنْعَمَ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ . وَأَمَّا الْمَحْمُودُ فَهُوَ مَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ

(١) المصباح المنير : ١ / ٧٣ [ح س د].

(٢) لسان العرب : [ح س د] ، تاج اللغة وصحاح العربية : [ح س د] ، المحكم والمحيط الأعظم : [ح س د] ، القاموس المحيط : [ح س د] ، تاج العروس : [ح س د].

(٣) سورة النساء من الآية رقم (٥٤).

آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ "[١]، وَهَذَا الْحَسَدُ مَعْنَاهُ : الْغِبْطَةُ "[٢].

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ح س د] تدل على معناه حيث إن الحاء بهمسها ورخاوتها صوت يعبر عن الاحتكاك بعرض وجفاف ، والسين باتساعها وامتداد صفيرها تعبر عن النفاذ الدقيق الحاد الممتد ، وتعبر الدال بجهرها عن ضغط بامتداد وحبس ، ويعبر التركيب عن الاحتباس الحاد في جوف الحاسد[٣] فيكره وجود النعمة عند المحسود وصيرورتها إليه .

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ : [الحسد] مرض معنوي يعني كراهية النعمة للغير وتمني زوالها ، وهذا المرض يمزق المجتمع ويفرقه ، ويزرع فيه الشحناء والضغينة ، ولا يصاب به إلا أصحاب النفوس المريضة التي لا تحب إلا العيش منفردة ، كما أنه يبدأ بالقريب قبل البعيد ، والصديق قبل العدو، فهو أكثر ما يكون بين الأقارب والجيران والزملاء في العمل .

٤ ـ الحِقْد

قال الفيومي :" الحِقْدُ : الِانْطِوَاءُ عَلَى العَدَاوَةِ وَالبَغْضَاءِ ، وَحَقَدَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ ضَرَبَ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ تَعِبَ ، وَالجَمْعُ : أَحْقَادٌ "[٤].

التحليل :

يفهم مما ذكره الفيومي أن لفظ : [الحِقْد] يعني: البغضاء والانطواء على العداوة ، ويعضد ما سبق ويقويه قول الأزهري : " الحِقْد : إمساكُ العداوة

(١) صحيح الإمام البخاري : ٩ / ١٥٤ ، صحيح الإمام مسلم : ١ / ٥٥٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي : ٢ / ٧١ ـ تحقيق / هشام سمير البخاري ـ دار عالم الكتب ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة : ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م .

(٣) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٤٢٤ [بتصرف] .

(٤) المصباح المنير: ١ / ١٤٣ [ح ق د].

في القلب والتَربُّص بِفُرْصتها ، تقولُ : حقَد يَحْقِدُ على فلان حَقْداً فهو حاقِدٌ فالحَقْدُ : الفعل ، والحِقْدُ : الاسم "[١] ، ويقول الإمام الجُرْجانيُّ : " الحِقْدُ هو سُوءُ الظَّنِّ في القَلبِ على الخلائِقِ لأجْلِ العداوةِ "[٢].

ويقول أبو حامد الغَزاليّ : " الحِقْدُ أن يَلزَمَ قَلبُه استِثقالَه والبِغضةَ له والنِّفارَ عنه ، وأن يدومَ ذلك ويبقى "[٣].

ويدعم ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ح ق د] تجسد دلالته حيث إن الحاء بهمسها ورخاوتها صوت يعبر عن الاحتكاك بعرض وجفاف ، وتعبر القاف بجهرها وشدتها عن تعقد واشتداد في الجوف ، وتعبر الدال بجهرها عن الضغط الحابس الممتد ، ويعبر التركيب عن احتكاك واحتباس وشدة وانطواء على العداوة والبغضاء في جوف المريض بالحقد [٤].

وباستقراء ما سبق بيانه يتضح أن لفظ:[الحِقْد] يعني: البغضاء والانطواء على العداوة ، وهو من الأمراض المعنوية التي ابتُلِي بها الكثير من الناس ، كما أنه من أصعب الأمراض علاجاً ؛ لأن ضرره لا يقتصر على الشخص الحاقد فحسب ، بل يتعداه ليؤذي المجتمع كله ، قال ابن الرومي :

الحِقْدُ داءٌ دَفينٌ لا دواءَ له :: يُبْرِي الصُّدورَ إذا ما جَمْرُه حُرِثَا

فاستَشْفِ منه بصَفحٍ أو مُعاتَبةٍ :: فإنَّما يُبرِئُ المصدورَ ما نَفَثَا[٥].

وقال عَنترة بن شداد [٦]:

لا يحمِلُ الحِقْدَ مَن تعلو به الرُّتَبُ :: ولا يَنالُ العُلا مَن طَبعُهُ الغَضَبُ

---

(١) تهذيب اللغة : ٤ / ٢١ [ح ق د] ، أساس البلاغة : [ح ق د] ، المحكم: [ح ق د].

(٢) التعريفات للجرجاني صـ ٩١ .

(٣) إحياء علوم الدين : ٣ / ١٨١ .

(٤) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٤٦٧ [بتصرف] .

(٥) البيت من بحر البسيط ، وهو في ديوان ابن الرومي صـ : ٩٣١ .

(٦) البيت من بحر البسيط ، وهو في ديوان عنترة بن شداد صـ : ١١ .

٥ ـ الدِّمْنَة

قال الفيومي:"الدِّمْنَةُ :الْحِقْدُ، وَالْجَمْعُ فِي الْكُلِّ: دِمَنٌ مِثْلُ: سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ "[١].

التحليل :

يتبين مما قاله الفيومي أن لفظ [الدِّمْنَة] معناه : الحقد ، ويدعم ذلك ويعضده قول الخليل بن أحمد:"الدِّمْنة : ما اندَمَن من الحِقْد في الصَّدر"[٢] ، ويقويه كذلك أن المعني المحوري للجذر اللغوي [د م ن] هو الثبات واللزوم ، يقول ابن فارس : " الدال والميم والنون أصلٌ واحد يدلُّ على ثباتٍ ولزوم ...، والدِّمنة : ما اندفَن من الحِقْد في الصدر. وذلك تشبيه بما تدمَّن من الأبعار في الدِّمَن "[٣].

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [د م ن] تشكل دلالته حيث إن الدال بجهرها تعبر عن الضغط الممتد والاحتباس ، وتعبر الميم بجهرها كذلك عن التضام والاستواء الظاهر ، وتعبر النون بجهرها وانفتاحها عن امتداد لطيف في الباطن[٤] ، ويعبر التركيب عن احتباس وحقد دفين ورغبة في الانتقام مضمرة في نفس المريض بالحقد .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [الدِّمْنَة] معناه : الحقد الدفين في الصدر ، وبهذا المعنى يندرج ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض ينبع من بُغض شديد ، ورغبة في الانتقام مضمرة في نفس الحاقد حتى يحين

(١) المصباح المنير: ١ / ٢٠٠ [د م ن].
(٢) العين : ٦ / ٥٤ [د م ن] ، تهذيب اللغة : ١٤ / ١٠٣ [د م ن].
(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٩٨ [د م ن] ، تاج اللغة وصحاح العربية : [د م ن]، المحكم والمحيط الأعظم : [د م ن] ، لسان العرب : [د م ن] ، تاج العروس [د م ن].
(٤) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٦٧٤ [بتصرف] .

وقت النَّيْل ممن حقد عليه ، فالحقد إذاً هو إضمار العداوة في القلب والتربص لفرصة الانتقام ممن حقد عليه .

٦ ـ الشَّحْنَاء

قال الفيومي : " الشَّحْنَاءُ : الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ، وَشَحِنْتُ عَلَيْهِ شَحْنًا مِنْ بَابِ تَعِبَ : حَقَدْتُ وَأَظْهَرْتُ الْعَدَاوَةَ ، وَمِنْ بَابِ نَفَعَ لُغَةٌ ، وَشَاحَنْتُهُ مُشَاحَنَةً وَتَشَاحَنَ الْقَوْمُ "(١).

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [الشَّحْنَاء] يعني : الحِقْد والعداوة والبغضاء ، ويعضد ما ذكره أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ش ح ن] هو البعد ؛ لأن الشحناء عداوة ، والعداوة تؤدي إلى البعد والتباعد ، يقول ابن فارس: " الشين والحاء والنون أصلانِ متباينانِ ، أحدهما : يدلُّ على المَلء ، والآخر: على البُعْدِ . فالأوّل قولهم : شَحَنْتُ السّفينةَ ، إذا مَلأتَها ...، وأما الآخر: فالشَّحْن : الطَّرْد ، يقال : شَحَنَهم ، إذا طَرَدَهم ...، ومن الباب الشَّحْناء ، وهي العداوة . وعدُوٌّ مشاحِنٌ ، أي مُباعِد . والعداوةُ : تَبَاعُدٌ "(٢)، ويقول الزبيدي : " شاحَنَهُ مُشاحَنَةً : باغَضَهُ ، وقيلَ : ما دُونَ القِتالِ مِن السَّبِّ والتَّعايُرِ "(٣) ، وجاء في المعجم الوسيط :" شَحَن عليه شَحْنًا : حَقَد "(٤).

---

(١) المصباح المنير: ١ / ٣٠٦ [ش ح ن] ، تهذيب اللغة : ٤ / ١٠٩ [ش ح ن] ، الصحاح : [ش ح ن] ، المحكم والمحيط الأعظم :[ش ح ن] ، لسان العرب : [ش ح ن].

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٥١ ، ٢٥٢ [ش ح ن].

(٣) تاج العروس [ش ح ن].

(٤) المعجم الوسيط : ١ / ٤٧٤ [ش ح ن].

ويعضد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ش ح ن] تجسد معناه حيث إن الشين بانفتاحها تعبر عن تفش وانتشار ، والحاء بهمسها ورخاوتها تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض ، وتعبر النون بجهرها وانفتاحها عن الامتداد في الداخل ، ويعبر التركيب عن أن ذلك الملتحم الكثيف يمتد في الداخل [١] ، أي يملأ به الباطن كما في المريض بالشَّحْنَاء .

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ [الشَّحْنَاء] يعني : الحِقْد والعداوة والبغضاء ، وبهذا المعنى يندرج ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، حيث إن الشحناء تقع بين المسلم وأخيه بفعل النفس الأمارة بالسوء ، وقد نهانا ديننا الحنيف عن الشحناء لما يترتب عليها من مشكلات تصل أحيانا إلى حد الكفر أو قتل النفس ، ويدخل ضمن الشَّحْنَاء أيضا : هجر المسلم لأخيه المسلم ؛ فقد جاء عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ : " لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ "[٢].

٧ ـ الضِّغْن

قال الفيومي : " ضَغِنَ صَدْرُه ضَغَنًا من باب تَعِبَ : حقَدَ ، والاسم ضِغْنٌ، والجمع : أَضْغَانٌ . مثل : حِمْل وأَحْمَال ، وهو ضَغِنٌ وضَاغِنٌ "[٣].

(١) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ١١٠٩ [بتصرف] .

(٢) صحيح البخاري : ٨ / ٢١ ــ كتاب الأدب ـ باب الهجرة ، صحيح الإمام مسلم : ٤ /١٩٨٤ ـ كتاب البر والصلة والآداب ـ باب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلَاثٍ بِلَا عُذْرٍ شَرْعِيٍّ.

(٣) المصباح المنير: ٢ / ٣٦٢ [ض غ ن] ، تهذيب اللغة: [ض غ ن] ، الصحاح : [ض غ ن] ، المحكم والمحيط الأعظم : [ض غ ن] ، لسان العرب : [ض غ ن].

التحليل :

يظهر مما أورده الفيومي أن لفظ [الضِّغْن] يعني : الحِقْد ، ويعضد ما سبق ويدعمه أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ض غ ن] هو تغطية الشيءِ في ميل واعوِجاج ، يقول ابن فارس : " الضاد والغين والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تغطية شيءٍ في ميل واعوِجاج ، ولا يدلُّ على خَير. من ذلك : الضِّغْن ، والضَّغْن : الحِقْد "(١) ، ويقول الزبيدي : " الضِّغْنُ : الحِقْدُ الشَّديدُ والعَداوَةُ والبَغْضاءُ ، والجَمْعُ : الأَضْغانُ ، كالضَّغِينَةِ "(٢).

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ض غ ن] توضح معناه حيث إن الضاد بجهرها وإطباقها تعبر عن كثيف ثقيل منضغط ، وتعبر الغين بجهرها عن جرم متخلخل كالغشاء غض ، وتعبر النون بجهرها وانفتاحها عن الامتداد في الداخل ، ويعبر التركيب عن غض كثيف يدخل في باطن بكثافة وغلظ (٣) كما في المريض بالضغن .

وبالنظر فيما سبق يتضح أن لفظ [الضِّغْن] يعني : الحِقْدُ الشَّديدُ والعَداوَةُ والبَغْضاءُ المستكنة في النفس ، وبهذا المعنى يندرج ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ :: وَكُنْتُ عَلَى إِسَاءَتِهِ مُقِيتَا (٤).

وقول عمرو بن كلثوم :

فإنَّ الضِّغْنَ بعد الضِّغْنِ يَغْشُو :: عليكَ ويُخْرِجُ الداء الدَّفينا (٥).

---

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٣٦٤ [ض غ ن].

(٢) تاج العروس : [ض غ ن].

(٣) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ١٢٩٠ ، ١٢٩١ [بتصرف] .

(٤) البيت من بحر الوافر ، وهو في ديوان الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صـ ١٣ .

(٥) البيت من بحر الوافر ، وهو في ديوان عمرو بن كلثوم صـ ٧٥ .

٨ ـ الغِـلّ

قال الفيومي : " الغِلُّ : بالكسر: الحِقْد "[١].

التحليل :

يفهم مما قاله الفيومي أن لفظ [الغِـلّ] يعني : الحِقْد ، ويقوي ما سبق ويدعمه أن المعني المحوري للجذر اللغوي [غ ل] هو تخلل شيءٍ ، وثباتِه ؛ لأن الغِـلّ يتخلل ويثبت في الصَّدر ، يقول ابن فارس : " الغين واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تخلل شيءٍ ، وثباتِ شيء ، كالشيء يُغْرَزُ. من ذلك قول العرب : غَلَلْتُ الشَّيء في الشّيء ، إذا أثبتَّه فيه ، كأنه غَرزْتَه ...، ومن الباب الغِلُّ ، وهو الضِّغْن يِنْغَلُّ في الصَّدر "[٢] .

ويقول ابن منظور: " الغِلُّ بالكسر والغَلِيلُ : الغِشُّ والعَداوة والضِّغْنُ والحقْد والحسد"[٣]، وجاء في المعجم الوسيط :" الغِلُّ: العَداوة والحقد الكامن "[٤].

ويعضد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [غ ل] تشكل دلالته حيث إن الغين بجهرها تعبر عما يشبه الغشاء الذي له شيء من كثافة أو قوة أو حدة مع تخلل ما ، وتعبر اللام بجهرها عن امتساك واستقلال ، والفصل منهما يعبر عن تخلخل شيء في أثناء ينفذ بينهما بدقة أو حدة كما في مرض الغل [٥].

---

(١) المصباح المنير: ٢ / ٤٥١ [غ ل ل].

(٢) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ [غ ل].

(٣) لسان العرب : [غ ل ل] ، تهذيب اللغة : [غ ل] ، الصحاح : [غ ل ل] ، القاموس المحيط : [غ ل ل] ، تاج العروس : [غ ل ل].

(٤) المعجم الوسيط : ٢ / ٦٦٠ [غ ل ل].

(٥) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ [بتصرف] .

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ [الغِـلّ] معناه : الحَسَد والحِقْد الكامِن فـي الصَّـدْرِ، ، وبـذلك يـدخل ضـمن ألفـاظ الأمـراض المعنويـة ، ولا يكـونُ القلـبُ سَلِيماً حتَّـى يسلَمَ مِن الغِـلِّ والحِقْدِ والحَسَدِ والغِشّ ، والغِـلُّ : دَلِيل دَنـاءَةِ النَّفْسِ وخُبثِها ، كما أنَّه يُورِّثُ مَقْتَ اللهِ وسَخَطَه ، ويُعدُّ سببَ خَرابٍ وتفكك في المُجتَمِعِ بأثره .

٩ ـ الغِمْر

قال الفيومي :" الغِمْرُ: الحِقْد وزنا ومعنى ، وغَمِرَ: صدره علينا غَمَرًا من باب تعب "(١).

التحليل :

يتضح مما أورده الفيومي أن لفظ [الغِمْر] يعني : الحِقْد ، ويؤكد ما سبق ويعضده أن المعنـي المحوري للجذر اللغوي [غ م ر] هو تغطيـةٍ وسَـتْرٍ فـي بعض الشِّدّة ، يقول ابن فارس : " الغين والميم والراء أصلٌ صحيح، يدلُّ على تغطيـةٍ وسَـتْرٍ فـي بعض الشِّدّة ...، والغِمْر: الحِقْد فـي الصَّـدر، وسمِّي ؛ لأنَّ الصَّدرَ يَنطوِي عليه . يقال : غَمِرَ عليه صدرُه . والغِمْر: العَطَش ، وهو مشبَّه بالغِمْر الذي هو الحِقد ، والجمع : الأغمار "(٢).

وجاء في المعجم الوسيط :" الغِمْر: الحِقْد والغِلّ ، والجمع : غمور"(٣).

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [غ م ر] تجسد دلالته حيث إن الغين بجهرها تعبر عن جرم متخلخل كالغشاء غض ، وتعبر الميم بجهرها كذلك عن التضام واستواء الظاهر ، وتعبر الراء بجهرها عن سيولة الجرم

(١) المصباح المنير: [غ م ر] تهذيب اللغة : [غ م ر] ، الصحاح : [غ م ر] ، المحكم والمحيط الأعظم : [غ م ر]، لسان العرب: [غ م ر]، تاج العروس:[غ م ر].

(٢) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٩٢ : ٢٩٤ [غ م ر].

(٣) المعجم الوسيط : ٢ / ٦٦١ [غ م ر].

مع استرسال ، ويعبر التركيب عن التغطي بمسترسل الجرم أو الحركة من تجمعه وكثرته [١] ، كما في مرض الغِمْر بكسر الغين ؛ لأنَّ الحِقْد في الصَّدرَ يَنطوِي عليه ويغطيه .

وبالنظر فيما سبق يتبين أن لفظ [الغِمْر] يعني : الحِقْد ، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، كما أن الغمر وهو الحقد يؤدي إلى البغضاء بين الناس ويقضي على العلاقات الإنسانية ، ويتسبب بالضرر للشخص الحاقد نتيجة كثرة الأفكار السلبية التي تراوده ، والحقد مصدر الشر في المجتمع الإنساني ، فالمجتمع الذي يكثر فيه الحاقدون لا يعرف الوحدة ولا يصل أبدا إلى الترابط والتماسك بين أفراده .

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على البغضاء والحقد باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على البغضاء والحقد كالآتي :

ـ توجد علاقة شبه ترادف بين جميع ألفاظ حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على البغضاء والحقد ؛ لأنها تتشابه في أغلب الملامح الدلالية .

(١) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ١٦٠٦ [بتصرف] .

المبحث الثاني : حقل الألفاظ الدالة على الكذب والافتراء

ويشتمل هذا المبحث على تسعة ألفاظ هي : (البَهَت ، الخرص ، الدَّجَل ، الزُّورُ، الافتراء ، الكذب ، المين ، النَّم ، الوشاية)، وتفصيلها فيما يأتي :

١ ـ البَهَت

قال الفيومي :" بَهَتَهُ يَبْهَتُهُ بفتحتين فَبُهِتَ بالبناء للمفعول ، وبَهَتَهَا بَهْتًا من باب نفع : قذفها بالباطل وافترى عليها الكذب ، والاسم : البُهْتَانُ "(١).

التحليل :

يتبين مما ذكره الفيومي أن لفظ [البَهَت] معناه : الكذب والقذف بالباطل ، ويدعم ذلك ويقويه أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ب هـ ت] هو الدَّهَش والحَيْرة ؛ لأن البهتان كذب يُحيِّر الإنسان لعِظَمه ، يقول ابن فارس : " الباء والهاء والتاء أصلٌ واحدٌ ، وهو كالدَّهَش والحَيْرة . يقال : بُهِتَ الرجل يُبْهَتُ بَهْتاً . والبَهْتَةُ : الحيرة . فأمّا البُهْتان فالكذب . يقول العرب : يا لَلبَهيتة ، أي يا لَلكذِب "(٢) ، وجاء في اللسان : " بَهَتَ الرجلَ يَبْهَتُه بَهْتاً وبَهَتاً وبُهْتاناً فهو بَهَّات ، أَي قال عليه ما لم يفعله فهو مَبْهُوتٌ ...، والبُهْتانُ : افتراءٌ ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ ﴾(٣) ...، وبَهَتُّ الرجلَ أَبْهَتُهُ بَهْتاً ، إذا قابلته بالكذب "(٤).

ويدعم ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ب هـ ت] توضح معناه حيث إن الباء بشدتها صوت يعبر عن تجمع تراكمي رخو مع تلاصق ما ، والهاء بهمسها تعبر عن فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة ، وهذا المعنى يلتقي

(١) المصباح المنير: ١ / ٦٣ [ب هـ ت].
(٢) مقاييس اللغة : ١ / ٣٠٧ [ب هـ ت].
(٣) سورة الممتحنة من الآية رقم (١٢).
(٤) لسان العرب : ٢ / ١٢ [ب هـ ت].

مع الشعور بتكون صوت الهاء بإخراج هواء الرئتين دفعة كبيرة إلى الخارج بلا عائق ، وتعبر التاء بشدتها عن ضغط دقيق يؤدي إلى حبس ضعيف أو غير شديد ، ويعبر التركيب عن كسر حدة الشيء لقهر كما في البهت [١] ؛ لأنه كذب وقذف بالباطل .

وبالنظر فيما سبق يتضح أن [البَهَت] معناه : الكذب والقذف بالباطل ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ، قَالَ: " أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ " قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ " قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ :" إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ "[٢] ، وقول أبي العتاهية [٣]:

إيّاكَ وَالبَغيَ وَالبُهتانَ وَالغيبَة :: وَالشَكَّ وَالشِركَ وَالطُغيانَ وَالريبَه

٢ ـ الخرص

قال الفيومي : " خَرَصَ الكافر خَرْصًا : كذب فهو خَارِصٌ ، وخَرَّاصٌ "[٤].

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [الخرص] معناه : الكذب ، ويقوي ذلك ويدعمه قول الخليل بن أحمد :" الخَرْصُ : الكَذِب ، والخرّاصون في قوله جلّ

(١) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ١٨٥ [بتصرف] .

(٢) صحيح الإمام مسلم : ٤ / ٢٠٠١ ـ كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ ـ بَابُ تَحْرِيمِ الْغِيبَةِ .

(٣) البيت من بحر البسيط ، وهو في ديوانه صـ ٦٤ ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت : ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

(٤) المصباح المنير: [خ ر ص]، لسان العرب : [خ ر ص] ، الصحاح : [خ ر ص] ، المحكم والمحيط الأعظم : [خ ر ص] ، تاج العروس : [خ ر ص].

وعزّ: ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴾[1]: الكذّابون ، ويَخْرُصُون : يكذِبون "[2] ، ويقول ابن فارس :" الخاء والراء والصاد أصولٌ متباينة جدًّا . فالأوّل : الخَرْص ، وهو حَزْرُ الشَّيء ، يقال خَرَصْتُ النَّخْلَ ، إذا حَزَزْتَ ثمرَه . والخرَّاص : الكذاب ، وهو من هذا ؛ لأنّه يقول ما لا يعلم ولا يَحُقُّ "[3].

ويقوي ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [خ ر ص] تشكل دلالته حيث إن الخاء بهمسها ورخاوتها تعبر عن تخلخل في جوف الشيء ، أي فراغ وانسداد متواليين، والراء بجهرها تعبر عن الاسترسال ، والفصل منهما يعبر عن سقوط الشيء مسترسلا ، وتعبر الصاد بهمسها وإطباقها عن امتداد بغلظ وقوة ، ويعبر التركيب عن استغلاظ الخارج أي تجمعه [4]؛ لأن الخرص كذب مبني على ظُنون واهية .

ويتبين مما سبق أن [الخرص] معناه : الكذب ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يصاب به أصحاب الظنون الكاذبة ؛ لِأَنَّهَا ظُنُون لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا .

٣ ـ الدَّجَل

قال الفيومي :" الدَّجَّالُ هو الكذاب ...، وقال ابن دريد : كلّ شيء غطيته فقد دجلته ، واشتقاق الدَّجَّالِ من هذا ؛ لأنه يغطي الأرض بالجمع الكثير ، وجمعه : دَجَّالُونَ "[5].

---

(١) سورة الذاريات الآية رقم (١٠).

(٢) العين : ٤ / ١٨٣ [خ ر ص] ، تهذيب اللغة : ٧ / ٦٠ [خ ر ص].

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ١٦٩ [خ ر ص].

(٤) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ [بتصرف] .

(٥) المصباح المنير: ١ / ١٨٩ [د ج ل] ، جمهرة اللغة : ١ / ٤٤٩ [د ج ل].

التحليل :

يتبين مما ذكره الفيومي أن لفظ [الدَّجَل] معناه : الكذب ، ويدعم ذلك ويقويه أن المعني المحوري للجذر اللغوي [د ج ل] هو التغطية والسَّتْر ؛ لأَن الكذب تغطية وستر ، جاء في المقاييس :" الدال والجيم واللام أصلٌ واحد منقاسٌ، يدلُّ على التغطية والسَّتْر. قال أهل اللغة : الدَّجْل : تمويهُ الشَّيء ، وسُمّي الكذّابُ دجّالاً "(١)، ويقول ابن منظور:" دَجَل الرجلُ وسَرَج ، وهو دَجَّال : كَذَب ، وهو من ذلك ؛ لأَن الكذب تغطية ...، والدَّاجِل : المُمَوِّه الكَذَّاب ، وبه سمي الدَّجَّال ، والدَّجَّال هو المسيح الكذاب وإنما دَجْلُه سِحْره وكَذِبُه "(٢).

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [د ج ل] تبين دلالته حيث إن الدال بشدتها تعبر عن ضغط بامتداد وحبس ، والجيم بشدتها كذلك تعبر عن تجمع هش له حدة ما ، وتعبر اللام بجهرها عن امتساك واستقلال(٣) ، ويعبر التركيب عن ضغط وامتساك ؛ لأن الدَّجَل كذب فيه تغطية وستر.

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [الدَّجَل] معناه : الكذب ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يفسد العلاقات بين أفراد المجتمع ؛ لأنه مبني على الكذب والنفاق .

٤ ـ الزُّور

قال الفيومي :" الزُّورُ: الكذب . قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ (٤)، وزَوَّرَ كلامه ، أي زخرفه ، وزَوَّرْتُ الكلام في نفسي : هيأته "(٥).

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٢٩ [د ج ل].
(٢) لسان العرب : ١١ / ٢٣٦ [د ج ل].
(٣) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦ [بتصرف] .
(٤) سورة الفرقان من الآية رقم (٧٢).
(٥) المصباح المنير : ١ / ٢٦٠ [ز و ر].

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [الزُّور] معناه : الكذب ، ويقوي ذلك ويدعمه أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ز و ر] هو المَيْل والعدول ؛ لأن الزُّور فيه ميل وعدول عن طريق الحق ، يقول ابن فارس : " الزاء والواو والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ : على المَيْل والعدول . من ذلك الزُّور: الكذب ؛ لأنه مائلٌ عن طريقَةِ الحق . ويقال زوَّرَ فلانٌ الشَّيءَ تزويراً . حتَّى يقولون زوَّر الشيءَ في نفْسه : هيّأَهُ ؛ لأنَّهُ يَعدِل به عن طريقةٍ تكون أقربَ إلى قَبولِ السامعِ "[(١)]، وجاء في اللسان : " الزُّور : الكذب والباطل ، وقيل : شهادة الباطل ، رجل زُورٌ، وقوم زُورٌ ، وكلام مُزَوَّرٌ ومُتَزَوَّرٌ : مُمَوَّهٌ بكذب "[(٢)].

ويقوي ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ز و ر] تعكس معناه حيث إن الزاي بجهرها تعبر عن شدة اكتناز بازدحام أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض ، وتعبر الواو عن اشتمال واحتواء ، وهذا المعنى يلتقي مع تكون الواو باستدارة الشفتين مع ارتفاع في أقصى اللسان ، وتعبر الراء بجهرها عن الاسترسال ، ويعبر التركيب عن اكتناز شديد واشتمال مسترسلا [(٣)] كما في الزور؛ لأنَّهُ كذب يَعدِل به عن طريقةٍ تكون أقربَ إلى الصدق.

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [الزُّور] معناه : الكذب ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، كما أنه من أكبر الكبائر ، ونستأنس لذلك بما روي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ :" أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ" قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٣٦ [ز و ر].

(٢) لسان العرب : ٤ / ٣٣٣ [ز و ر].

(٣) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٩ ، ٣٨ [بتصرف] .

فَقَالَ : أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ " فَمَا زَالَ يَقُولُهَا ، حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ "(١).

٥ ـ الافتراء

قال الفيومي :" افْتَرَى عليه كذبا : اختلقه ، والاسم : الفِرْيَةُ بالكسر، وفَرَى عليه يَفْري من باب رمى مثل : افْتَرَى "(٢).

التحليل :

يتبين مما نص عليه الفيومي أن لفظ [الافتراء] معناه : الكذب والاختلاق ، ويدعم ذلك ويقويه أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ف ر ي] هو قَطْعُ الشيء ؛ لأن الافتراء والاختلاق قطع وتزييف للحقيقة ، وتمويه للحق ، يقول ابن فارس :" الفاء والراء والحرف المعتلّ عُظْمُ البابِ : قَطْعُ الشيء ، ثم يفرَّع منه ما يقاربُه ، من ذلك : فَرَيْتُ الشيء أفريه فرياً ....، ويقال : فَرَى فلانٌ كذِباً يَفرِيه ، إذا خَلَقَه "(٣) ، وجاء في اللسان : " الفِرْيةُ : الكذب . فَرَى كذباً فَرْياً وافْتَراه : اختلقه ....، يقال : فَرَى فلان الكذب يَفْريه ، إذا اختلقه ، والفِرْية من الكذب ، وقال غيره : افْتَرَى الكذب يَفْتَرِيه : اختلقه ، وفي التنزيل : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ (٤) أَي اختلقه "(٥).

ويدعم ما سبق كذلك ويقويه أن أصوات الجذر اللغوي [ف ر ي] تجسد معناه حيث إن الفاء بهمسها تعبر عن نفي وإبعاد ، وتعبر الراء بجهرها عن استرسال جرم أو حركة ، والفصل منهما يعبر عن الانفصال والمباعدة ، وتعبر

(١) صحيح البخاري : ٨ / ٤ .
(٢) المصباح المنير : ٢ / ٤٧١ [ف ر ى].
(٣) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٩٦ ، ٤٩٧ [ف ر ى].
(٤) سورة يونس من الآية رقم (٣٨).
(٥) لسان العرب : ١٥ / ١٥١ [ف ر ى].

الياء عن اتصال وامتداد ، ويعبر التركيب عن فصل لتهيئة [١] ؛ لأن المريض بالافتراء يختلق من نفسه حقائق مزيفة لا صحة لها .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [الافتراء] معناه : الكذب والاختلاق ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ؛ لأن الافتراء والاختلاق قطع وتزييف وبعد عن الحقيقة .

٦ ـ الكَذِب

قال الفيومي :" كَذَبَ : يَكْذِبُ كَذِبًا ، ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الدال ، فالكَذِبُ : هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء فيه العمد والخطأ "[٢].

التحليل :

يتبين مما ذكره الفيومي أن لفظ [الكذب] معناه : خلاف الصِّدق والإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء فيه العمد والخطأ ، ويدعم ذلك ويقويه قول ابن فارس :" الكاف والذال والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على : خلاف الصِّدق . وتلخيصه أنَّه لا يبلُغ نهايةَ الكلامِ في الصِّدق . من ذلك الكَذِب : خِلاف الصِّدق "[٣].

ويدعم ما سبق أيضا ويقويه أن أصوات الجذر اللغوي [ك ذ ب] تشكل معناه حيث إن الكاف بشدتها تعبر عن ضغط حاد أو دقيق ، وتعبر الذال بجهرها عن نفاذ شيء له غلظ أو كثافة مع رخاوة ، وتعبر الباء بشدتها عن تجمع رخو وتلاصق ، ويعبر التركيب عن تجمع على رخاوة وليونة [٤]؛ لأن

---

(١) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ١٦٤٥ ، ١٦٤٦ [بتصرف] .

(٢) المصباح المنير : ٢ / ٥٢٨ [ك ذ ب] ، لسان العرب : ١ / ٧٠٤ [ك ذ ب].

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ١٦٧ [ك ذ ب].

(٤) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ١٨٧٩ [بتصرف] .

الكذب نقص وفقد للمتوقع من الكلام ، بل لما وجد من أجله وهو التعبير عن حقيقة ما في النفس .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [الكذب] معناه : خلاف الصِّدق والإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء فيه العمد والخطأ ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول محمود الوراق [١].

أُصْدُق حديثَكَ إنَّ في الصِّـ :: ـدق الخلاصَ من الكَذِب

٧ ـ المين

قال الفيومي : " مَانَ : مَيْنًا من باب باع : كذب . قال : " وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا ومَيْنًا" [٢]"[٣].

التحليل :

مما ذكره الفيومي يتبين أن لفظ [المين] معناه : الكذب ، ويدعم ذلك ويقويه قول الأزهري :" المَيْن : الكَذِب ، يُقال : مان يَمين مَيْناً ، فهو مائن ، أي كاذب . وفلان مُتماين الوُدّ ، إذا كان غير صادق الخُلّة "[٤] ، ويقول ابن فارس :" الميم والياء والنون كلمةٌ واحدة ، هي المَيْن : الكَذِب "[٥].

---

(١) ديوان محمود الوراق ص ٦٩ ، والبيت من بحر الكامل .

(٢) عجز بيت من بحر الوافر ، وهو من قصيدة قالها عَدِيّ بْن زَيْد الْعَبَّادِيّ ، في قصة طويلة مشهورة بين الزَّباء وجذيمة وردت في كتب التاريخ والأدب وصدره : وَقدَّدَت الأَدِيَم لِزَاهِشيْه ، وقددت بمعنى : شقت وقطعت ، والراهشان : عرقان في باطن الذراعين. ينظر : ذيل ديوان عَدِيّ بْن زَيْد الْعَبَّادِيّ ص ١٨٣ ، معاني القرآن للفراء : ١ / ٣٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١ / ١٤ .

(٣) المصباح المنير : ٢ / ٥٨٨ [م ي ن].

(٤) تهذيب اللغة : ١٥ /٣٧٩ [م ي ن] ، الصحاح : [م ي ن] ، لسان العرب : [م ي ن] ، تاج العروس : [م ي ن].

(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٩٠ [م ي ن].

ويدعم ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [م ي ن] صوتيا حيث إن الميم تعبر عن التضام والاستواء الظاهر ، وتعبر الياء عن اتصال وامتداد ، وتعبر النون عن الامتداد في الداخل [١] ، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر وامتداده ؛ لأن المين معناه : الكذب .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [المين] معناه : الكذب ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ؛ لأن الكذب يضعف الثقة بين الأفراد ، ويقطع الروابط والصلات الاجتماعية ، ويؤثر كذلك على السلوك الاجتماعي في المجتمع على المدى الطويل ، ونستأنس لذلك بقول الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ [٢]:

ودعِ الكَذوبَ فلا يكُنْ لكَ صاحباً :: إنَّ الكذوبَ يشينُ حُراً يَصحبُ

وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكنْ :: ثرثارةً في كلِّ نادٍ تخطُبُ

واحفظْ لسانَكَ واحترزْ من لفظِهِ :: فالمرءُ يَسلَمُ باللسانِ ويُعطَبُ

٨ ـ النَّم

قال الفيومي :" نَمَّ الرجل الحديث نَمًّا من بابي قتل وضرب : سعى به ؛ ليوقِعَ فتنة أو وحشة فالرجل نَمٌّ تسمية بالمصدر، ونَمَّامٌ مبالغة ، والاسم : النَّمِيمَةُ "[٣].

التحليل :

يتبين مما أورده الفيومي أن لفظ [النَّم] معناه : تَزْيينُ الكلام بالكذب ، ويدعم ذلك ويقويه قول ابن فارس : " النون والميم أصلٌ صحيح له معنيان : أحدهما : إظهار شيءٍ وإبرازُه ، والآخر: لونٌ من الألوان ...، فالأوَّل ما حكاه

---

(١) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٣٧ ، ٣٩ [بتصرف] .

(٢) الأبيات من بحر الكامل ، وهي في ديوان الإمام علي بن أبي طالب : صـ ٢٨ ـ جمع وترتيب : عبد العزيز الكرم ـ الطبعة الأولى : ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م.

(٣) المصباح المنير : ٢ / ٦٢٦ [ن م م].

الفراء ، يقال : إبلٌ نمَّة : لم يَبْقَ في أجوافها الماء ، والنَّمَّام منه ؛ لأنَّه لا يُبقي الكلام في جوفِه "[١] ، وجاء في اللسان :" النَّمُّ : التوريشُ والإغْراءُ ورَفْع الحديثِ على وجه الإشاعةِ والإفْسادِ ، وقيل : تَزْيينُ الكلام بالكذب ...، والنَّمّام معناه في كلام العرب ، الذي لا يُمْسِك الأَحاديثَ ولم يَحْفَظْها من قولهم جُلودٌ نَمَّةٌ ، إذا كانت لا تُمْسِك الماءَ "[٢].

ويدعم ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ن م] صوتيا حيث إن النون تعبر عن امتداد باطني لطيف ، وتعبر الميم عن التضام واستواء الظاهر ، ويعبر التركيب عن انتشار اللطيف المجتمع في ظرف على ظاهر ظرفه [٣] ؛ لأن النم هو رَفْع الحديثِ على وجه الإشاعةِ والإفْسادِ وتَزْيينه بالكذب .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [النَّم] معناه : تَزْيين الكلام بالكذب ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يشعل نار العداوة بين المتآلفين ، ويجلب الخصام والنُّفور ، كما أنه عنوان للدَّناءة ، والنِّفاق، ونستأنس لذلك بقول إبراهيم بن المهدي [٤]:

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه :: على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

كالسيل بالليل لا يدري به أحد :: من أين جاء ولا من أين يأتيه

وقول الشاعر :

تنح عن النميمة واجتنبها :: فإن النمّ يحبط كل أجر

---

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٥٩ [ن م].

(٢) لسان العرب : ١٢ / ٥٩٢ [ن م م]، تاج اللغة وصحاح العربية : ٥ / ٢٠٤٥ [ن م م] ، القاموس المحيط : [ن م م] ، تاج العروس : [ن م م].

(٣) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٢٦٤ [بتصرف] .

(٤) البيتان من بحر البسيط ، وهما في المحاضرات والمحاورات للسيوطي صـ ٤٢١ ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٤ هـ ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

للراغب الأصفهانى : ١ / ٤٧٣ ـ شركة دار الأرقم ـ بيروت الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ .

يثير أخو النميمة كل شر :: ويكشف للخلائق كل سر

ويقتل نفسه وسواه ظلماً :: وليس النم من أفعال حر [١].

٩ ـ الوشاية

قال الفيومي : " وَشَى به عند السّلطان وَشْيًا : سعى به ، وَشَى في كلامه وَشْيًا : كذب "[٢].

التحليل :

مما ذكره الفيومي يتضح أن لفظ [الوشاية] معناه : الكذب ، ويدعم ذلك ويقويه ما جاء في المقاييس : " الواو والشين والحرف المعتل : أصلانِ ، أحدهما : يدلُّ على تحسينِ شيءٍ وتزيينه ، والآخر: على نَماءٍ وزيادة . الأوَّل : وشَيْتُ الثَّوبَ أشِيهِ وَشْياً . ويقولون للذي يَكْذِب ويَنُمُّ ويُزخرِفُ كلامَه : قد وَشَى ، وهو واشٍ "[٣].

وجاء في اللسان : " وَشى الكَذِبَ والحديثَ : رَقَمَه وصَوَّرَه ، والنَّمَّامُ يَشي الكذبَ يُؤَلِّفُه ويُلَوِّنه ويُزَيِّنه ، الجوهري يقال : وَشى كلامَه ، أَي كذب "[٤].

ويدعم ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [و ش ي] صوتيا حيث إن الواو تعبر عن اشتمال واحتواء ، وتعبر الشين عن كثرة أشياء دقيقة تتفشى وتنتشر ، وتعبر الياء عن اتصال وامتداد ، ويعبر التركيب عن زيادة دقيقة تنشأ من الشيء لطيفة ممتدة [٥]؛ لأن الوشاية فيها إضافات مكذوبة لنسج الكلام وتلفيقه .

---

(١) الأبيات من بحر الوافر، ينظر: موسوعة الشعر الإسلامي : علي بن نايف الشحود : ٣ /٨١ .

(٢) المصباح المنير: ٢ / ٦٦١ [و ش ى].

(٣) مقاييس اللغة : ٦ / ١١٤ [و ش ى].

(٤) لسان العرب : ١٥ / ٣٩٢ [و ش ى].

(٥) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ [بتصرف] .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [الوشاية] معناه : الكذب ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يدُلُّ على نَتنِ الأصلِ ، ورداءةِ الفَرعِ ، وفسادِ الطَّبعِ ، ونستأنس لذلك بقول ابن حَزمٍ الأندلسي :" وما في جميعِ النَّاسِ شَرٌّ من الوُشاةِ ، وهم النَّمامونَ ، وإنَّ النَّميمةَ لطَبعٌ يدُلُّ على نَتنِ الأصلِ ، ورداءةِ الفَرعِ ، وفسادِ الطَّبعِ ، وخُبثِ النَّشأةِ ، ولا بُدَّ لصاحبِه من الكَذِبِ . والنَّميمةُ فرعٌ من فروعِ الكَذِبِ ، ونوعٌ من أنواعِه ، وكُلُّ نمَّامٍ كَذَّابٌ " [(١)]، وقول الأعشى الكبير[(٢)]:

وَمَن يُطِعِ الواشينَ لم يَترُكوا لَهُ :: صَديقاً وَإِن كانَ الحَبيبَ المُقَرَّبا

وقول الشاعر :

عجبت لواش ظل يكشف أمرنا :: وما بسوى أخبارنا يتنفس

وماذا عليه من عنائي ولوعتي :: أنا آكل الرمان والولد تضرس [(٣)].

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الكذب والافتراء

باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الكذب والافتراء كالآتي :

ـ توجد علاقة شبه ترادف بين جميع ألفاظ حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الكذب ؛ لأنها تتشابه في أغلب الملامح الدلالية .

---

(١) طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي : صـ ١٧٣ تحقيق: د. إحسان عباس ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية : ١٩٨٧ م.

(٢) البيت من بحر الطويل ، ديوانه صـ ١١٧ ـ شرح د. محمد حسين ـ مكتبة الآداب بالجماميز .

(٣) البيتان من بحر الطويل ، وهو في كتاب طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي صـ ١٧٣ ـ دون نسبة .

المبحث الثالث : حقل الألفاظ الدالة على الجفاء والشراسة

ويشتمل هذا المبحث على ثمانية ألفاظ هي : (الجفاء ، الشَّرَاسَة ، الشغب ، العنف ، الغلظة ، الفظاظة ، القسوة ، اللَّدَد)، وتفصيلها فيما يأتي :

١ ـ الجفاء

قال الفيومي : " جَفَوْتُ الرجل أَجْفُوهُ : أعرضت عنه أو طردته ، وهو مأخوذ من جُفَاءِ السَّيْلِ ، وهو ما نفاه السيل ، وقد يكون مع بُغْضٍ ، وجَفَا الثوب يَجْفُو إذا غلظ فهو جَافٍ ، ومنه جفاء البدو ، وهو غِلْظَتُهم وفظاظتهم "[١].

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [الجفاء] معناه : الغلظة والفظاظة ، ويدعم ما سبق قول المناوي : " الجَفاءُ : هو الغِلَظُ في العِشرةِ ، والخُرقُ في المعامَلةِ ، وتركُ الرِّفقِ في الأمورِ "[٢].

ويقول الإمام بدر الدين العَينيّ : " الجَفاءُ هو الغِلَظُ في الطَّبعِ لقِلَّةِ مخالطةِ النَّاسِ "[٣].

ويدعم ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ج ف و] تدل على معناه حيث إن الجيم تعبر عن تجمع هش له حدة ما ، وتعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرد ، وتعبر الواو عن الاشتمال ، ويعبر التركيب عن تباعد وجفاف لا يتصل [٤]؛ لأن الجفاء غلظ وفظاظة في الطَّبعِ ؛ لقِلَّةِ مخالطةِ النَّاسِ .

وباستقراء ما سبق بيانه يتضح أن لفظ [الجفاء] معناه : الغلظة في المعامَلةِ ، وتركُ الرِّفقِ في الأمور، وبهذا يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ،

---

(١) المصباح المنير : ١ / ٥٨ (ج ف و).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص : ١٢٨.

(٣) عمدة القاري لبدر الدين العيني : ٢٣ / ٩٦ .

(٤) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٣١٧ ، ٣١٨ [بتصرف] .

ونستأنس لذلك بما جاء عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ الله عنه ، عن النَّبيِّ ـ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ قال :" الحياءُ من الإيمانِ ، والإيمانُ في الجنَّةِ ، والبَذاءُ من الجَفاءِ، والجَفاءُ في النَّارِ "(١).

٢ ـ الشَّرَاسَة

قال الفيومي : " شَرِسَ شَرَسًا فَهُوَ شَرِسٌ مِنْ بَابِ تَعِبَ ، وَالِاسْمُ : الشَّرَاسَةُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ سُوءُ الْخُلُقِ ، وَشَرُسَتْ نَفْسُهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا "(٢).

التحليل :

يفهم مما قاله الفيومي أن لفظ [الشَّرَاسَة] معناه : سوء الخلق ، ويقوي ذلك ويدعمه قول ابن فارس : " الشين والراء والسين أصلٌ قريبٌ من الذي قبله(٣) من ذلك الشَّرْس : شِدّة الدَّعْكِ للشّيء . يقال : شرَسْتُهُ شَرساً . والشَّريس: الشَّكِس الكثير الخِلاف . ويقال تَشَارَسَ القومُ ، إذا تَعَادَوا "(٤).

(١) سنن الترمذي : ٤ / ٣٦٥ ـ كتاب أبواب البر والصلة ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَيَاءِ ـ تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرين ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

(٢) المصباح المنير :١ / ٣٠٩ [ش ر س].

(٣) الأصل الذي قبله :[ش ر ز] ويقول فيه : " الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْخَيْرِ فِي جَمِيعِ فُرُوعِهِ مِنْ هَلَاكٍ، وَمُنَازَعَةٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ لِلْعَدُوِّ: أَشْرَزَهُ اللَّهُ، أَيْ أَهْلَكَهُ. وَرَمَاهُ بِشَرْزَةٍ، أَيْ مَهْلَكَةٍ..،وَالْمُشَارِزُ: الرَّجُلُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ، الشَّدِيدُ الْخَلْقِ ". ينظر: مقاييس اللغة : ٣ / ٢٥٩ [ش ر ز].

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٥٩ [ش ر س] ، تهذيب اللغة : ١١ / ٢٠٤ [ش ر س] ، الصحاح : ٣ / ٩٣٩ [ش ر س] ، المحكم والمحيط الأعظم : ٨ / ٣ [ش ر س] ، لسان العرب : ٦ / ١١١ [ش ر س]، القاموس المحيط : [ش ر س]، تاج العروس : [ش ر س].

وجاء في المعجم الوسيط :" شرسا وشراسة : ساء خلقه واشتد خلافه ، ويقال : شرس خلقه وشرست نفسه ، فهو شرس وأشرس "(١).

ويقوي ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ش ر س] تجسد دلالته حيث إن الشين تعبر عن تفش وانتشار ، وتعبر الراء عن سيولة الجرم مع استرسال ، والسين تعبر عن نفاذ الشيء دقيقا قويا ممتدا، ويعبر التركيب عن انتشار مع استرسال ، ونفاذ دقيق (٢) ؛ لأن الشَّرَاسَة سوء الخلق .

وبالنظر فيما سبق ذكره يتبين أن لفظ [الشَّرَاسَة] يعني : سوء الخلق والمعاداة ، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، فمن ساء خُلُقُه، اشتدّ خلافُه ، وتفرق الناس من حَوْلِهِ وتركوه وشأنه ، ولَا يُبَالُونَ مَا يَفُوتُهُمْ مِنْ مَنَافِعِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ ، وكان فظًّا غليظ الطّبع .

٣ ـ الشَّغْب

قال الفيومي : " شَغَبْتُ القوم وعليهم وبهم شَغْبًا من باب نفع : هيّجت الشرّ بينهم "(٣).

التحليل :

مما ذكره الفيومي يتضح أن لفظ [الشَّغْب] معناه : تهييج الشر بين القوم، ويعضد ذلك ويقويه أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ش غ ب] هو تهييج الشر، يقول ابن فارس :" الشين والغين والباء أصلٌ صحيح يدلّ على تهييج الشر، لا يكون في خير. قال الخليل : الشَّغْب : تهييج الشرّ، يقال للأتان

(١) المعجم الوسيط : ١ / ٤٧٨ [ش ر س].
(٢) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٩ ، ٣٠ [بتصرف] .
(٣) المصباح المنير: ١ / ٣١٦ [ش غ ب] ، تهذيب اللغة : ٨ / ٤٥ [ش غ ب] ، الصحاح : ١ / ١٥٧ [ش غ ب] ، المحكم : ٥ / ٣٩٧ [ش غ ب].

إذا وَحِمَتْ ، واستعصَتْ على الجَأْب : إنَّها لذات شَغْب وضِغْن . قال أبو عبيد : يقال شَغَبْت على القوم وشَغْبتُهم وشَغبْتُ بهم "(١).

وجاء في المعجم الوسيط :" شغب القوم وعليهم وفيهم وبهم شغبا : هيج الشر بينهم "(٢).

ويدعم ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ش غ ب] تجسد معناه حيث إن الشين تعبر عن تفش وانتشار، وتعبر الغين عن غشاء مخلخل ، والفصل منهما يعبر عن التفشي في أثناء الشيء أو خلله بتحريك عنيف وغليظ ، وتعبر الباء عن تجمع تراكمي رخو مع تلاصق ما ، ويعبر التركيب عن تفش في أثناء الشيء بتحريك عنيف وتجمع رخو(٣) كما في مرض الشغب ؛ لأنه تهييج للشر بين القوم .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [الشَّغْب] معناه : تهييج الشر بين القوم، وبهذا المعنى يدخل دائرة ألفاظ الأمراض المعنوية ، ويعد الشَّغْب بمعنى : تهييج الشر بذرة للخصام والفتنة ، وقد وصف المولى عز وجل الفتنة بأنها أشد من القتل حيث قال ـ سبحانه وتعالى ـ:﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ ﴾(٤).

٤ ـ العُنْف

قال الفيومي :" عَنُفَ به وعليه عُنْفًا من باب قرب : إذا لم يرفق به فهو عَنِيفٌ ، واعْتَنَفْتُ الأمر: أخذته بِعُنْفٍ "(٥).

---

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ١٩٦ [ش غ ب] ، العين : ٤ / ٣٦١ [ش غ ب].

(٢) المعجم الوسيط : ١ / ٤٨٦ [ش غ ب].

(٣) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٦ ، ١١٤٨ [بتصرف] .

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (١٩١).

(٥) المصباح المنير:١/ ٢٢٣ [ع ن ف]، لسان العرب :[ع ن ف]، تاج العروس : [ع ن ف].

التحليل :

يتبين مما ذكره الفيومي أن لفظ [العنف] معناه : عدم الرفق ، ويقوي ذلك ويعضده أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ع ن ف] هو خلاف الرِّفق، يقول ابن فارس :" العين والنون والفاء أصلٌ صحيح يدلُّ على : خلاف الرِّفق . قال الخليل : العُنْف : ضدُّ الرِّفق . تقول : عَنُفَ يعنُف عُنْفاً فهو عنيف ، إذا لم يَرفُق في أمره "(١).

ويدعم ما سبق كذلك أن أصوات الجذر اللغوي [ع ن ف] تجسد معناه حيث إن العين بجهرها تعبر عن رخاوة جرم ملتحم اتساعا أو امتدادا ، وتعبر النون بجهرها عن امتداد باطني لطيف ، وتعبر الفاء بهمسها عن نفاذ بإبعاد وطرد ، ويعبر التركيب عن التحام رقيق ممتد مع نفاذ بإبعاد وطرد (٢) كما في العنف ؛ لأنه العنف فيه شتم وإلقاء للألفاظ النابية وصراخ وضرب .

وبالنظر فيما سبق يتضح أن لفظ [العنف] معناه : عدم الرفق والغلظة في معاملة الآخرين مع إيذاء بالقول أو الفعل ، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بما ورد في الحديث الشريف : " إن اللّه تعالى يُعْطِي على الرِّفْق ما لا يُعطي على العنف "(٣) ، وقول أبي الفتح البستي (٤) :

ولا تُعَنِّف إذا قَوَّمْتَ ذا عِوَجٍ :: فرُبَّمَا أعقب التقويم تعويجا

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ١٥٨ [ع ن ف] ، العين : ٢ / ١٥٧ [ع ن ف].
(٢) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٣٣، ٣٤ ، ٣٧ [بتصرف] .
(٣) صحيح مسلم : ٤ / ٢٠٠٣ ، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣ / ٥٨٩ .
(٤) ديوان أبي الفتح البستي صـ ٥٥ ، والبيت من بحر البسيط .

كما " أنَّ الهادي إلى الحقِّ لا بُدَّ وأن يكون رفيقاً لطيفاً لا يُورِدُ الكلام على سبيل العُنْفِ ؛ لأنَّ إيرادهُ على سبيل العُنْفِ يصيرُ كالسَّبب في أعراض المُستمع "(١).

٥ ـ الغِلظة

قال الفيومي : "غَلُظَ الرجل : اشتد فهو غَلِيظٌ أيضا ، وفيه غِلْظَةٌ ، أي غير لين ولا سلس ، وأَغْلَظَ له في القول إغْلاَظًا : عنَّفه "(٢).

التحليل :

مما ذكره الفيومي يتبين أن لفظ [الغلظة] معناه : ضد اللين أوالعنف ، ويدعم ذلك ويقويه قول الفيروزآبادي:" الغِلْظَةُ مثلثةً والغِلاظَةُ بالكسر وكعِنَبٍ : ضِدُّ الرّقَّةِ ، والفِعْلُ : ككَرُمَ وضَرَبَ فهو غَليظٌ وغُلاظٌ كغُرابٍ "(٣).

ويقول الإمام الشوكاني :" غِلَظُ الْقَلْبِ : قَسَاوَتُهُ ، وَقِلَّةُ إشْفَاقِهِ ، وَعَدَمُ انْفِعَالِهِ لِلْخَيْرِ "(٤).

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [غ ل ظ] توضح معناه حيث إن الغين بجهرها تعبر عن غشاء مخلخل ، وتعبر اللام بجهرها كذلك عن امتساك واستقلال ، وتعبر الظاء بجهرها وإطباقها عن غلظ وكثافة (٥)، ويعبر التركيب عن غلظ وتخلخل وامتساك كما في الغلظة ؛ لأنها شدة وقسوة في التعامل مع الآخرين .

---

(١) تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ١٣ / ٧٦ .

(٢) المصباح المنير صـ ٢٣٣ [غ ل ظ] ، لسان العرب : ٧ / ٤٤٩ [غ ل ظ].

(٣) القاموس المحيط : [غ ل ظ] ، تاج اللغة وصحاح العربية : ٣ / ١١٧٥ [غ ل ظ].

(٤) فتح القدير للشوكاني : ١ / ٤٥١ ـ دار الكلم الطيب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى : ١٤١٤ هـ .

(٥) المعجم الاشتقاقي أ. د/ محمد حسن جبل صـ ٣٣ ، ٣٦ (بتصرف) .

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ [الغلظة] معناه : العنف والشدة والقسوة في التعامل مع الآخرين ، وقلة الإشفاق وعدم انفعاله للخير، وبهذا المعنى يدخل دائرة ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول أمية بن أبي الصلت [١] يعاتب ابنه في عقوقه له :

فلمّا بلغتَ السِّنَّ والغايةَ التي :: إليها مَدى ما كنتُ فيك أُؤمِّلُ

جعلتَ جزائي غِلْظةً وفظاظةً :: كأنّك أنت المُنْعِمُ المُتَفضِّلُ

٦ ـ الفظاظة

قال الفيومي : " رجل فظّ : شديد غليظ القلب . يقال منه : فَظَّ يَفَظُّ من باب تعب فَظَاظَةً ، إذا غلظ حتى يهاب في غير موضعه "[٢].

التحليل :

يفهم مما قاله الفيومي أن لفظ [الفظاظة] يعني : غِلَظ القَلْب والخُشونةُ في الكلام ، ويعضد ذلك أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ف ظ ظ] هو كراهةٍ وتكرُّه ، يقول ابن فارس :" الفاء والظاء كلمةٌ تدلُّ على كراهةٍ وتكرُّه ...، قال بعض أهل اللُّغة : إنَّ الفَظاظةَ من هذا . يقال رجلٌ فظٌّ : كريه الخُلُق "[٣] ، ويقول الفيروزابـاديُّ: " الفَظُّ : الغليظُ الجانبِ ، السَّيِّئُ الخُلُقِ ، القاسي الخَشِنُ

(١) البيتان من بحر الكامل ، وهما في شرح ديوان الحماسة للتبريزي : ١ / ٣١٥ .

(٢) المصباح المنير: ٤٧٨ [ف ظ ظ] ، المحكم والمحيط الأعظم : [ف ظ ظ] ، لسان العرب : ٧ / ٤٥١ [ف ظ ظ] ، القاموس المحيط : [ف ظ ظ] ، تاج العروس : [ف ظ ظ].

(٣) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٤١ [ف ظ ظ]، تهذيب اللغة : ١٤ / ٢٦١ [ف ظ].

الكـلامِ "[١] ، ويـرى الشـيخ محمَّـد رشـيد رضـا أن :" الفَظاظـةُ هـي : الشَّراسـةُ والخُشونةُ في المُعاشَرةِ " [٢].

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ف ظ] توضح معناه حيث إن الفاء بهمسها ورخاوتها تعبر عن نفاذ بإبعاد وطرد، وتعبر الظاء بإطباقها عن غلظ وكثافة [٣]، ويعبر التركيب عن نفاذ وغلظ كما في الفظاظة ؛ لأنها خُشونة في الكلام ، وشَّراسة في المُعاشَرةِ .

ويظهر مما سبق أن لفظ [الفظاظة] يعني : غِلَظ القَلْب والخُشونةٌ في الكلام ، والشَّراسةُ في المُعاشَرةِ ، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، كما أن الفظاظة تنفر الأصحاب والأصدقاء ، وتفرق الجموع ، قال تعالى :﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾[٤].

٧ ـ القَسْوَة

قال الفيومي :" قَسَا يَقْسُو ، إذا صلب واشتد فهو قاسٍ ، وقَسِيّ على فعيل، والقَسْوَةُ اسم منه "[٥].

التحليل :

يتبين مما ذكره الفيومي أن لفظ [القَسْوَة] معناه : الصلابة والشدة ، ويعضد ذلك أن المعني المحوري للجذر اللغوي [ق س ى] هو الشِدَّة والصلابة، يقول ابن فارس: " القاف والسين والحرف المعتل يدلُّ على شِدَّة وصلابة . من ذلك الحجر القاسي . والقَسْوة : غِلَظ القَلْب ، وهي من قسوة

(١) القاموس المحيط : [ف ظ ظ].

(٢) تفسير المنار : ٤ / ١٦٣ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٠ م.

(٣) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٣٣ ، ٣٤ (بتصرف) .

(٤) سورة آل عمران من الآية رقم (١٥٩).

(٥) المصباح المنير صـ ٢٦٠ [ق س ى]، لسان العرب : ١٥ / ١٨٠ [ق س ى].

الحَجَر "[١]، ويقول الفيروزآبادي : " قَسَا قَلْبُه قَسْواً وقَسْوَةً وقَساوَةً وقَساءً : صَلُبَ وغَلُظَ "[٢] ، ويرى الجاحظ : " أن القساوة خلق مركب من البغض والشجاعة والقساوة ، وهو التهاون بما يلحق الغير من الألم والأذى "[٣].

ويقول الملا علي القارئ : " قساوة القلب هِيَ النُّبُوُّ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ ، وَالْمَيْلُ إِلَى مُخَالَطَةِ الْخَلْقِ وَقِلَّةُ الْخَشْيَةِ وَعَدَمُ الْخُشُوعِ وَالْبُكَاءِ ، وَكَثْرَةُ الْغَفْلَةِ عَنْ دَارِ الْبَقَاءِ "[٤].

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ق س ى] توضح معناه حيث إن القاف بجهرها وشدتها تعبر عن تعقد واشتداد في الجوف ، والسين باتساعها وامتداد صفيرها تعبر عن النفاذ الدقيق الحاد الممتد ، والفصل منهما يعبر عن نفاذ إلى العمق بقوة وحدة ، ويعبر الياء عن الاتصال [٥] ، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى العمق بقوة وحدة واتصال كما في مرض القسوة ؛ لأن المريض بالقسوة يمتلك حدة وقوة تمنع قلبه من الانفعال والتأثر بما يتعرض له الغير من أذى أو مصائب .

وبالنظر فيما سبق يتضح أن لفظ [القَسْوَة] معناه : الصلابة والشدة والنُّبُوّ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ ، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، حيث

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٨٧ [ق س ى].

(٢) القاموس المحيط : [ق س ى].

(٣) تهذيب الأخلاق للجاحظ : صـ ٣٠ ـ دار الصحابة للتراث ـ الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ٥ / ١٥٨ ـ تحقيق: جمال عيتاني ـ دار الكتب العلمية

ـ لبنان ـ بيروت :١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.

(٥) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٩ (بتصرف) .

إن الإنسان القاسي يمنع قلبه من الانفعال والتأثر بالنوازل والمصائب ؛ لغلظته وقساوته لا لصبره واحتماله .

٨ ـ اللَّدَد

قال الفيومي : " لَدَّ يَلَدُّ لَدَدًا من باب تعب : اشتدت خصومته فهو أَلَدُّ ، والمرأة : لَدَّاءُ ، والجمع : لُدٌّ من باب أحمر، ولادَّهُ مُلادَّةً ، ولِدادًا من باب قاتل ، ولَدَّ الرجل خصمه لَدًّا من باب قتل : شدد خصومته فهو لَدٌّ تسمية بالمصدر، ولادٌّ على الأصل "(١).

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [اللَّدَد] معناه : شدة الخصومة ، ويقوي ذلك ويدعمه قول الخليل : " اللَّدَد مصدر: الأَلَدِّ ، أي السِّيِّء الخُلُق الشديدُ الخُصومة العَسِرُ الانقِياد "(٢)، ويقول ابن فارس :" اللام والدال أصلانِ صحيحان : أحدهما : يدلُّ على خِصامٍ ، والآخَر : يدلُّ على ناحيةٍ وجانب . فالأول : اللَّدَد ، وهو شِدّة الخُصومة . يقال : رجلٌ أَلَدُّ ، وقَوم لُدٌّ "(٣).

وجاء في المعجم الوسيط :" الأَلَدّ : الخصم الجدل ، والجمع : لُدٌّ ولِدادًا ، اللَّدَد : الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق يقال : فلان فيه لَدَد وبيني وبينه لَدَد "(٤).

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ل د] توضح معناه حيث إن اللام تعبر عن امتساك واستقلال ، والدال بشدتها تعبر عن ضغط بامتداد

(١) المصباح المنير : ٢ / ٥٥١ [ل د د] ، تهذيب اللغة : ١٤ / ٤٩ [ل د].
(٢) العين : ٨ / ٩ [ل د].
(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٠٣ [ل د] ، المحكم والمحيط الأعظم : [ل د د]، لسان العرب : [ل د د] ، القاموس المحيط : [ل د د] ، تاج العروس : [ل د د].
(٤) المعجم الوسيط : ٢ / ٨٢١ [ل د د].

وحبس ، ويعبر التركيب عن ضم وحبس بين حواجز [1] كما في مرض اللدد ؛ لأن المريض به يكون حاذقا في خصومته .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [اللَّدَد] معناه : شِدّة الخُصومة ، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، حيث إن اللَّدَد هو الإنسان الحاذق في الخصومة شديد العداوة فيها يكذب ويفتري ولا يستقيم مع الحق ، وقد حذرنا المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الإنسان المريض بهذا المرض حيث قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ "[2].

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الجفاء والشراسة

باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الجفاء والشراسة كالآتي :

ـ توجد علاقة اشتمال ، وبيانها كالآتي :

أ ـ بين [الجفاء ، العنف ، الغلظ ، الفظاظة ، القسوة] ؛ لأنهم متفقون في إثبات ملمح : [الغِلْظَة والعنف].

ب ـ بين [الشَّرَاسَة ، الشَّغْب ، اللَّدَد] ؛ لأنهم متفقون في إثبات ملمح : [شدة الخصومة وتهييج الشر بين القوم].

(١) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ١٩٦٥ (بتصرف) .

(٢) صحيح الإمام البخاري : ٣ / ١٣١ ، صحيح الإمام مسلم : ٤ / ٢٠٥٤ .

المبحث الرابع : حقل الألفاظ الدالة على التحقير والعيب .

ويشتمل هذا المبحث على سبعة ألفاظ هي : [الثَّلْب ، السَّبُّ ، السخرية ، الشَّتْم ، اللعن ، الهجاء ، الاستهزاء] ، وتفصيل القول عنها فيما يأتي :

١ ـ الثَّلْب

قال الفيومي : " ثَلَبَهُ ثَلْبًا من باب ضرب : عابه وتنقصه ، والمَثْلَبَةُ : المسبة ، والجمع : المَثَالِبُ "(١).

التحليل :

مما ذكره الفيومي يتبين أن لفظ [الثَّلْب] معناه : العيب والنقص ، ويدعم ذلك ويقويه قول ابن منظور:" ثَلَبَه يَثْلِبُه ثَلْباً : لامَه وعابَه وصَرَّحَ بالعيب وقالَ فيه وتَنَقَّصَه ...، والثَّلْبُ : شِدّةُ اللَّوْمِ والأَخْذُ باللِّسان ...، والمَثالِبُ : العُيُوبُ ، وهي المَثْلَبةُ والمَثْلُبةُ ومَثالِبُ الأَمِيرِ والقاضِي : مَعايِبُه "(٢).

وفي المعجم الوسيط :" ثلب الشيء ثلبا: ثلمه، وفلانا: عابه وتنقصه "(٣).

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ث ل ب] توضح معناه حيث إن الثاء تعبر عن نفاذ دقيق بكثافة وانتشار ، وهذا الشعور يلتقي مع تكون الثاء بمد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى ، وخروج النفس خيوطا هوائية دقيقة منتشرة من منافذ الفم ، وتعبر اللام بجهرها عن امتساك واستقلال ، وتعبر الباء بشدتها عن تجمع تراكمي رخو مع تلاصق ما (٤)، ويعبر التركيب

(١) المصباح المنير صـ ٤٧ [ث ل ب].

(٢) لسان العرب : ١/ ٢٤١ [ث ل ب] ، تهذيب اللغة : [ث ل ب] ، تاج العروس [ث ل ب].

(٣) المعجم الوسيط : ١ / ٩٩ [ث ل ب].

(٤) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ (بتصرف) .

عن نفاذ دقيق بامتساك وتلاصق كما في مرض الثلب ؛ لأنه يشغل نفسه بعيوب الناس ويسعى إلى الانتقاص منهم .

وبالنظر فيما سبق يتضح أن لفظ [الثَّلْب] معناه : عيب الإنسان لغيره والتنقص منه ، وبهذا يدخل دائرة ألفاظ الأمراض المعنوية ، ولو أبصر المريض بهذا المرض عيوب نفسه لانشغل بها عن عيوب الناس ؛ لأن الإنسان مطالب بإصلاح نفسه أولا ، وسيسأل عنها ويحاسب عليها قبل غيرها، مصداقا لقول الله . عزوجل . : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[1].

ويقول الإمام الشافعي :

المَرءُ إن كانَ عاقِلاً وَرِعاً :: أَشغَلَهُ عَن عُيوبِ غَيرِهِ وَرَعُه

كَما العَليلُ السَقيمُ أَشغَلَهُ :: عَن وَجَعِ الناسِ كُلِّهِم وَجَعُه [2].

٢ ـ السَّبُّ

قال الفيومي : " سَبَّهُ سَبًّا فهو سَبَّابٌ ، ومنه قيل للإصبع التي تلي الإبهام: سَبَّابَةٌ ؛ لأنه يشار بها عند السَّبُّ "[3].

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [السَّبّ] معناه : الشَّتْم ، ويقوي ذلك ويدعمه أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [س ب] ، فقد جاء في مقاييس اللغة :" السين والباء حَدّهُ بعضُ أهل اللغة ـ وأظنّه ابنَ دريد [4] ـ أنَّ أصل هذا الباب القَطع ، ثم اشتقَّ منه الشَّتم . وهذا الذي قاله صحيح ، وأكثر الباب

(١) سورة المدثر الآية رقم (٣٨).

(٢) ديوان الإمام الشافعي صـ ٩٠ ، والبيتان من بحر المنسرح .

(٣) المصباح المنير صـ ١٣٨ [س ب ب]، لسان العرب : ١ / ٤٥٥ [س ب ب].

(٤) جمهرة اللغة : ١ / ٦٩ [س ب] ، وفيه ذكر ابن دريد أن " أصل السب الْقطع ثمَّ صَار السب شتما ؛ لِأَن السب خرق الْأَعْرَاض ".

موضوعٌ عليه "[١] ، ويقول ابن منظور :" السَّبُّ : القَطْعُ سَبَّه سَبّاً : قَطَعه ، قال ذو الخِرَقِ الطُّهَوِيُّ :

فما كان ذَنْبُ بَني مالِكٍ :: بأَنْ سُبَّ منهم غُلامٌ فَسَبْ [٢].

...، والتَّسابُّ : التَّقاطُعُ ، والسَّبُّ : الشَّتْم ، وهو مصدر: سَبَّه يَسُبُّه سَبّاً : شَتَمَه ، وأَصله من ذلك ، وسَبَّبه أَكثر سَبَّه "[٣].

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [س ب] توضح معناه حيث إن السين بهمسها وامتداد صفيرها تعبر عن النفاذ الدقيق الحاد الممتد ، ، وتعبر الباء بشدتها عن تجمع تراكمي رخو مع تلاصق ما [٤]، ويعبر التركيب عن امتداد دقيق قوي كما في السب ؛ لأنه قطع وخرق وطعن في الأعراض .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [السَّبّ] معناه : الشَّتْم ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض نتيجة ابتعاد أفراد المجتمع عن هدي المولى ـ سبحانه وتعالى ـ ويترتب عليه فساد العلاقات بين أفراده ، كما تسود بينهم البغضاء والكراهية.؛ لِأَن السب خرق لِلْأَعرَاض، ونستأنس لما سبق بما ورد في الحديث " سِبابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ وقِتاله كُفرٌ "[٥].

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٦٣ [س ب].

(٢) البيت من بحر المتقارب ، وهو في : جمهرة اللغة : ١ / ٦٩ [س ب] ، تهذيب اللغة : ١٢ / ٢١٩ [س ب].

(٣) لسان العرب : [س ب ب] تاج العروس : [س ب ب].

(٤) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٢٦ ، ٣٠ (بتصرف) .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢ / ٨٣٠ .

٣ ـ السخرية

قال الفيومي:"سَخِرْتُ منه وبه قاله الأزهري سَخَرًا من باب تعب:هزئت "[١].

التحليل :

يتبين مما ذكره الفيومي أن لفظ [السخرية] معناه : الاستهزاء ، ويقوي ذلك ويؤكده أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [س خ ر] هو احتقار واستذلال، يقول ابن فارس : " السين والخاء والراء أصلٌ مطّرد مستقيم يدلُّ على احتقار واستذلال "[٢].

ويقوي ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [س خ ر] توضح معناه حيث إن السين بامتداد صفيرها تعبر عن نفاذ دقيق حاد وممتد ، وتعبر الخاء بهمسها عن تخلخل في أثناء غلظ ، ويعبر الفصل منهما عن لين وضعف ، وتعبر الراء عن الاسترسال ، ويعبر التركيب عن الاسترسال في اللين والضعف أي الزيادة لدرجة الانقياد بلا مقاومة [٣] كما في السخرية ؛ لأنها استخفاف وعدم تقدير .

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ [السخرية] معناه : الاستهزاء بالآخرين بقول أو فعل بسبب عيب أو نحوه ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ؛ لأن السخرية تؤدي إلى قطع الروابط الاجتماعية ، وتجعلها قائمة على الحقد والتباغض بدلًا من المودة والتراحم .

---

(١) المصباح المنير صـ ١٤١ [س خ ر] ، تهذيب اللغة : ٧ / ٧٨ [س خ ر] ، لسان العرب : ٤ / ٣٥٢ [س خ ر].

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ١٤٤ [س خ ر].

(٣) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٩٧٢ (بتصرف) .

٤ ـ الشَّتْمُ

قال الفيومي : " شَتَمَهُ شَتْمًا من باب : ضرب ، والاسم : الشَّتِيمَةُ "[١].

التحليل :

مما ذكره الفيومي يتبين أن لفظ [الشَّتْم] معناه : السب والكلام الكريه ، ويدعم ذلك ويقويه أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [ش ت م] هو الكراهة والبغضة ، يقول ابن فارس : " الشين والتاء والميم يدلُّ على كراهةٍ وبِغضة . من ذلك الأسد الشتيم ، وهو الكريه الوَجه . وكذلك الحِمار الشتيم . واشتقاقُ الشتم منه ؛ لأنَّه كلامٌ كريه "[٢] ، ويقول ابن منظور : " الشَّتْمُ : قبيح الكلام وليس فيه قَذْفٌ ، والشَّتْمُ : السَّبُّ ....، والتَّشاتُمُ : التَّسابُّ ، والمُشاتَمةُ : المُسابَّةُ "[٣].

ويدعم ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ش ت م] تجسد معناه حيث إن الشين تعبر عن تفش وانتشار، وتعبر التاء عن ضغط دقيق وحاد ، وتعبر الميم بجهرها عن التضام واستواء الظاهر، ويعبر التركيب عن تفرق وتباعد لأشياء دقيقة كما في الشتم [٤] ؛ لأنه كلام قبيح وكريه .

ويتبين مما سبق أن لفظ [الشَّتْم] معناه : السب والكلام الكريه أو القبيح، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وخطورة هذا المرض تظهر في أنَّه يقلل من قدر ومكانة الشخص لدى المجتمع ؛ لأنه يهدف إلى إيذاء الآخرين ، والتقليل من شأنهم ، والحط من كرامتهم .

---

(١) المصباح المنير صـ ١٥٩ (ش ت م).

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٤٤ (ش ت م).

(٣) لسان العرب : ١٢ / ٣١٨ (ش ت م).

(٤) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٩ (بتصرف) .

٥ ـ اللعن

قال الفيومي :" لَعَنَهُ لَعْنًا من باب نفع : طرده وأبعده أو سبه فهو لَعِينٌ ، ومَلعُونٌ "(١).

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [اللعن] معناه : الطرد والإبعاد والسب، ويقوي ذلك ويدعمه أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [ل ع ن] هو الإبعاد والطرد ، يقول ابن فارس : " اللام والعين والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إبعادٍ وإطرادٍ . ولَعَنَ اللهُ الشيطانَ : أبعدَه عن الخير والجَنّة "(٢).

وجاء في اللسان : " اللَّعْنُ : الإِبْعادُ والطَّرْد من الخير...، والتَّلاعُنُ كالتَّشاتُم في اللفظ غير أَن التشاتم يستعمل في وقوع فعل كل واحد منهما بصاحبه ، والتَّلاعُن ربما استعمل في فعل أَحدهما ، والتَّلاعُن أَن يقع فعل كل واحد منهما بنفسه "(٣).

ويقوي ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ل ع ن] توضح معناه حيث إن اللام بجهرها تعبر عن امتساك واستقلال ، وتعبر العين عن التحام مع رقة ، والفصل منهما يعبر عن امتساك مع رخاوة ، وفي [لعن] عبرت النون عن امتداد جوفي ، ويعبر التركيب عن طرد من حيز أو جوف (٤) كما في اللعن؛ لأنه طرد وإبعاد وسب .

ويتضح مما سبق أن لفظ [اللعن] معناه : الطرد والإبعاد والسب ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وتظهر خطورة هذا المرض

---

(١) المصباح المنير صـ ٢٨٦ [ل ع ن].

(٢) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٥٣ [ل ع ن].

(٣) لسان العرب : ١٣ / ٣٨٧ [ل ع ن].

(٤) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ١٩٧٩ (بتصرف) .

في أنَّ اللاعن يشهد بطرد من لعنه من رحمة الله تعالى وإبعاده ؛ لأنَّ اللعن هو الطرد من رحمة الله والإبعاد من كرامته ، كما أنه يتنافى مع أخلاق أهل الإيمان، وقد ورد عن المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :" لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ"(١).

٦ ـ الهجاء

قال الفيومي : " هَجَاهُ يَهْجُوهُ هَجْوًا : وقع فيه بالشعر وسبه وعابه ، والاسم: الهِجَاءُ مثل : كتاب "(٢).

التحليل :

يظهر مما قاله الفيومي أن لفظ [الهجاء] معناه : السب والشتم والعيب بالشعر، ويقوي ذلك ويدعمه قول ابن منظور: " هَجاه يَهْجُوه هَجْواً وهِجاء وتَهْجاء ممدود : شتمه بالشِّعر ، وهو خلاف المَدْح "(٣).

ويقوي ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [هـ ج و] تعكس معناه حيث إن الهاء تعبر عن فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة ، والجيم تعبر عن تجمع هش له حدة ما ، وتعبر الواو عن الاشتمال (٤)، ويعبر التركيب عن إفراغ ما في الجوف بقوة وحدة كما في الهجاء .

ويتبين مما سبق أن لفظ [الهجاء] معناه : السب والشتم والعيب بالشعر، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية ، كما أنه يحرض على العداء والكراهية بين الأفراد أو المجتمعات .

---

(١) سنن الإمام الترمذي : ٤ / ٣٥٠ ـ كتاب البِرِّ وَالصِّلَةِ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّعْنَةِ .

(٢) المصباح المنير صـ ٣٢٧ [هـ ج و].

(٣) لسان العرب : ١٥ / ٣٥٣ [هـ ج ى] ، تاج العروس : [هـ ج و].

(٤) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٢٢٨٦ (بتصرف) .

٧ ـ الاستـهزاء

قال الفيومي : "هَزِئْتُ به أَهْزَأُ مهموز من باب : تعب ، وفي لغة من باب نفع : سخرت منه ، والاسم : الهُزْءُ "(١).

التحليل :

يتبين مما ذكره الفيومي أن لفظ [الاستهزاء] معناه : السخرية ، ويعضد ذلك قول ابن منظور: " الهُزْءُ والهُزُؤُ : السُّخْرِيةُ ، هُزِئَ بـه ، ومنـه وهَزَأَ يَهْزَأُ فيهما هُزْءاً وهُزُؤاً ومَهْزَأَةً وتَهَزَّأَ واسْتَهْزَأَ به : سَخِرَ "(٢).

ويعضد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [هـ ز أ] توضح معناه حيث إن الهاء تعبر عن فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة ، والزاء بجهرها تعبر عن شدة اكتناز بازدحام أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض ، وتعبر الهمزة عن ضغط دقيق (٣) ، ويعبر التركيب عن إفراغ ما في الجوف بشدة وضغط كما في الاستهزاء .

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ [الاستهزاء] معناه : السخرية ، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يضر بالمجتمع حيث يؤدي إلى قطع الروابط الاجتماعية القائمة على الأخوة ، والمودة ، والرحمة، كما أنه ينثر فيه بذور العداوة والبغضاء ، ويورث الأحقاد والضغائن ، ويولد الرغبة في الانتقام والإضرار بالناس .

(١) المصباح المنير صـ ٣٢٩ [هـ ز أ]، مقاييس اللغة : ٦ / ٥٢ [هـ ز أ].

(٢) لسان العرب : ١ / ١٨٣ [هـ ز أ].

(٣) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٢٣٠١ (بتصرف) .

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على السَّبّ والشتم

باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على السَّبّ والشتم كالآتي :

أ ـ علاقة ترادف ، وبيانها كالآتي :

١ ـ بين [السب ، والشتم] ؛ لاتفاقهما في نفس الملامح الدلالية .

٢ ـ بين [السخرية ، والاستهزاء] ؛ لاتفاقهما في نفس الملامح الدلالية.

ب ـ توجد علاقة اشتمال ، وبيانها كالآتي :

ـ بين [السب ، والشتم ، واللعن] ؛ لاتفاقهم في ملمح :[السب] ، ويختلف اللعن في زيادة ملمح : [الطرد والإبعاد].

ـ بين [السب ، والشتم ، والهجاء] ؛ لاتفاقهم في ملمح :[السب] ، ويختلف الهجاء في زيادة ملمح : [السب والعيب بالشعر].

المبحث الخامس : حقل الألفاظ الدالة على البخل والشح .

ويشـتمل هذا المبحث علـى سـتة ألفـاظ هـي : (البُخْـل ، الشُّـحُّ ، الضَـنَّ ، التقتير ، اللي ، المطل) ، وتفصيلها فيما يأتي :

١ ـ البُخْل

قال الفيومي : " بَخِلَ بَخَـلًا وبُخْـلًا من بـابي تعب وقرب ، والاسم : البَخْـلُ وزان فلس فهو بَخِيلٌ ، والجمع : بُخَـلاءُ ، ورجل بَاخِلٌ ، أي ذو بخل ، والبُخْـلُ في الشرع : منع الواجب ، وعند العرب : منع السائل مما يفضل عنده ، وأَبْخَلْتُهُ بالألف وجدته بخيلا "(١).

التحليل :

يتبين مما ذكره الفيومي أن لفظ [البخل] معناه : منع الواجب وضد الكرم، ويعضد ذلك قول ابن منظور :" البَخْل والبُخول : ضد الكرم ، وقد بَخِلَ يَبْخَل بُخْلاً وبَخَلاً فهو باخل ذو بُخْل ، والجمع : بُخَّال وبخيل "(٢).

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ب خ ل] توضح معناه حيث إن الباء بشدتها صوت يعبر عن تجمع تراكمي رخو مع تلاصق ما ، وتعبر الخاء عن التخلخل ، وتعبر اللام عن امتساك واستقلال ، ويعبر التركيب عن إمساك ما وجب خروجه كما في البخل (٣).

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ [البخل] معناه : منع الواجب وضد الكرم، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يؤدي إلى خوف الشخص من ضياع أمواله ، والذي بدوره يؤدي إلى الطمع الذي يمنع

---

(١) المصباح المنير صـ ٢٥ [ب خ ل].

(٢) لسان العرب : ١١ / ٤٧ [ب خ ل] ، تهذيب اللغة : [ب خ ل] ، الصحاح : [ب خ ل]، المحكم والمحيط الأعظم : ٥ / ٢١٠ [ب خ ل] ، تاج العروس : [ب خ ل].

(٣) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٧٨ (بتصرف) .

صاحبه من صرفها خشية الفقر، الأمر الذي يولد آثارًا اقتصادية ومادية سلبية على المجتمع ؛ كانتشار السرقة وضياع الأموال بين أفراد المجتمع ، كما يؤثر على علاقة الفرد بكل من عائلته وأقاربه وأصدقائه والمجتمع من حوله ، فيختفي الترابط وتنتشر مشاكل التفكك الأسري بشكل كبير ، ونستأنس لذلك بقول صالح بن عبد القدوس [١] :

وَيُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ :: وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا سَخَاؤُهُ

تَـغَطَّ بِأَثْـوَابِ السَّخَاءِ فَإِنَّنِي :: أَرَى كُـلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ

٢ ـ الشُّحُّ

قال الفيومي :" الشُّحُّ : البخل ، وشَحَّ يَشُحُّ من باب : قتل ، وفي لغة من بـابي ضـرب وتعـب فهـو شَـحِيحٌ ، وقـوم أَشِـحَّاءُ ، وأَشِـحَّةٌ ، وتَشَـاحَّ القـوم بالتضعيف، إذا شَحَّ بعضهم على بعض "[٢].

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [الشُّحّ] معناه : البخل ، ويقوي ذلك ويدعمه أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [ش ح] هو: المنع ، يقول ابن فارس:" الشين والحاء ، الأصل فيه المنع ، ثم يكون منعاً مَعَ حِرص . من ذلك الشُّحُّ ، وهو البُخل مع حِرص "[٣]، ويقول الطبرسي :" الشُّحُّ : إفراط في الحرص على الشيء ، ويكون بالمال وبغيره من الأعراض ، يقال : هو شحيح بمودتك ،

(١) البيتان من بحر الوافر، ينظر: أدب الدنيا والدين للماوردي صـ ١٨٤ـ مكتبة الحياة : ١٩٨٦ م.

(٢) المصباح المنير صـ ١٦٠ [ش ح ح].

(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ١٧٨ [ش ح] ، تهذيب اللغة : ٣ / ٢٥٥ [ش ح] ، المحكم والمحيط الأعظم : [ش ح ح] ، لسان العرب : [ش ح ح]. ، تاج العروس : [ش ح ح].

أي حريص على دوامها ، ولا يقال في ذلك بخيل ، والبخل يكون بالمال خاصة "[١].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ش ح] توضح معناه حيث إن الشين تعبر عن تفش وانتشار ، والحاء تعبر عن احتكاك بجفاف ، والفصل منهما يعبر عن التحام الجرم المنتشر عريضا شديدا ، ويعبر التركيب عن إمساك ظاهر الشيء العريض شديدا جافا لا ينفتح ولا ينفذ فيه أو منه شيء [٢] كما في الشُّحّ .

وبالنظر فيما سبق يتبين أن لفظ [الشُّحّ] معناه : البخل أو الإفراط في الحرص على الشيء ، ويكون بالمال وبغيره من الأعراض ، وهو أَبلغ في المنع من البخل ، وبهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يمنع صاحبه من الأجر المترتب على الإنفاق في أبواب الخير ، كما يجلب له الكراهية، فهو مبغوض مكروه حتى من أقرب الناس إليه .

٣ ـ الضَنّ

قال الفيومي :" ضَنَّ : بالشيء يَضَنُّ من باب تَعِبَ ضِنّاً ، وضِنَّةً بالكسر، وضَنَانَةً بالفتح : بخل ، فهو ضَنِينٌ "[٣].

التحليل :

مما ذكره الفيومي يتبين أن لفظ [الضَنّ] معناه : البخل ، ويقوي ذلك ويعضده قول ابن فارس :" الضاد والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على بُخْلٍ بالشيء .

(١) مجمع البيان للطبرسي : ٣ / ١٨١ .

(٢) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ١١٠٩ (بتصرف) .

(٣) المصباح المنير : [ض ن ن].

يقال : ضَنِنْتُ بالشّيءِ أَضَنُّ به ضَنّاً وضَنانةً ، ورجلٌ ضَنين "[١]، وجاء في المعجم الوسيط :" الضنين : الشديد البخل أو البخيل بالشيء النفيس "[٢].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ض ن] توضح معناه حيث إن الضاد تعبر عن غلظ وثقل ، والنون تعبر عن امتداد باطني لطيف ، ويعبر التركيب عن لزوم الشيء حيزه ، أي بقاؤه داخله لا يبرحه [٣] كما في الضَنّ .

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ [الضَنّ] معناه : البخل ، وبهذا يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وينطبق عليه ما قيل في البخل من آثاره السلبية على المجتمع ، كانتشار السرقة وانقطاع علاقة الترابط بين أفراد المجتمع .

٤ ـ التقتير

قال الفيومي : " قَتَر على عياله قَتْرًا وقُتُورا من بابي ضرب وقعد : ضيّق في النفقة ، وأَقْتَرَ إقْتَارا ، وقَتَّرَ تَقْتِيرا مثله "[٤].

التحليل :

يظهر مما ذكره الفيومي أن لفظ [التقتير] معناه : التضييق في النفقة ، ويعضد ذلك ويقويه قول الأزهري : " قال الليث : القَتْرُ : الرُّمْقة في النَّفقة ، ويقال : فلان لا يُنفق على عياله إلاّ رُمْقةً ، أي : يُمسِك الرّمَق . ويقال : إنّه

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٣٥٧ [ض ن] ، تهذيب اللغة : ٣٢٠/١١ [ض ن]، الصحاح : [ض ن ن] ، المحكم والمحيط الأعظم : [ض ن ن] ، لسان العرب : [ض ن ن].

(٢) المعجم الوسيط : ١ / ٥٤٥ [ض ن ن].

(٣) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل ص ١٣٠٠ .

(٤) المصباح المنير: [ق ت ر] ، الصحاح : [ق ت ر] ، المحكم : [ق ت ر] ، لسان العرب : [ق ت ر] ، تاج العروس : [ق ت ر].

لَقتورٌ مقتر "[١] ، ويقول ابن فارس :" القاف والتاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على تجميعٍ وتضييقٍ . من ذلك القُتْرة : بيت الصَّائد ؛ وسمِّي قُترةً لضيقِهِ وتجمُّع الصَّائد فيه ؛ والجمع قُتَر. والإقْتار: التَّضييق . يقال : قَتَرَ الرجلُ على أهله يَقتُر، وأقْتَرَ وقَتَّر"[٢] ، وجاء في المعجم الوسيط :" قتر على عياله : بخل وضيق عليهم في النفقة "[٣].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ق ت ر] توضح معناه حيث إن القاف بجهرها وشدتها " تعبر عن تعقد واشتداد في الجوف ، ونعبر التاء عن ضغط بدقة ، والفصل منهما يعبر عن ضم في الجوف بدقة ، وتعبر الراء عن الاسترسال ، ويعبر التركيب عن النفاذ المستمر لكن بدقة وقلة "[٤] كما في التقتير .

ويتضح مما سبق أن لفظ [التقتير] معناه : البخل والتضييق في النفقة ، وبهذا يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض يصيب قاسي القلب وضعيف الإيمان ، وقد عالج القرآن هذه القضية علاجاً دقيقاً في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[٥] ، أي : لا تُمسك يدك بُخْلاً وتقتيراً ، فتكون ملُوماً من أهلك وأولادك ، ومن الدنيا من حولك، فيكرهك الجميع ، وكذلك لا تبسط يدك بالإنفاق بَسْطاً يصل إلى حَدّ الإسراف والتبذير، فيفوتك تحقيق الآمال وتتحسَّر حينما ترى المقتصد قد حقَّق ما

(١) تهذيب اللغة : ٩ / ٥٩ [ق ت ر].
(٢) مقاييس اللغة : ٥ / ٥٥ [ق ت ر].
(٣) المعجم الوسيط : ٢ / ٧١٤ [ق ت ر].
(٤) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل ص ١٧٣٢ .
(٥) سورة الإسراء الآية رقم (٢٩).

لم تستطع أنت تحقيقه من آمال الحياة ، وترقّى هو في حياته وأنت مُعْدم لا تملك شيئاً، فكان عليك أن تدّخر جُزْءاً من كَسْبك يمكنك أن ترتقي به حينما تريد [١].

" والبخل يكون على الغير، فإنْ كان على النفس فهو التقتير، وهو سُبَّة واضحة ومُخزِية ، فقد يقبل أن يُضَيِّق الإنسانُ على الغير، أما أنْ يُضيق على نفسه فهذا منتهى ما يمكن تصوّره ؛ لذلك يقول الشاعر[٢] في التندُّر على هؤلاء:

يُقتِّر عِيسَى عَلَى نَفْسِه :: وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلاَ خَالِد

فَلَوْ يستطيع لتَقتِيرِه :: تنفَّسَ مِنْ مَنْخرٍ وَاحِدِ "[٣].

٥ ـ اللي

قال الفيومي : " لَوَاهُ بدَيْنه ليًّا من باب رمى ، ولَيَّانًا أيضا : مطله "[٤].

التحليل :

مما ذكره الفيومي يتبين أن لفظ [اللي] معناه : المطل ، ويقوي ذلك أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [ل و ي] هو : إمالةٍ الشيء جاء في المقاييس :" اللام والواو والياء أصلٌ صحيح ، يدلُّ على إمالةٍ للشيء . يقال : لوَى يدَه يَلويها. ولوَى برأسِه : أمَالَه . واللِّوِيُّ : ما ذَبَل من البَقْل ، وسمِّي لَوِيًّا ؛ لأنَّه إذا ذَبَل التوَى ومال ...، واللِّوِيَّة : ما ذُخِرَ من طعامٍ لغيرِ الحاضِرين ، كأنَّه أُميل عنهم إلى غيرهم . وأَلْوَى بالشَّيء ، إذا أشار به كاليد ونحوه. وألْوَى بالشَّيء : ذهبَ به ، وكأنه أماله إلى نَفْسه "[٥].

(١) تفسير الشيخ الشعراوي : ١٣ / ١٦٤ .

(٢) ابن الرومي في ديوانه صـ ٤٤ ، والبيتان من بحر المتقارب .

(٣) البيتان من بحر المتقارب ، وهي في تفسير الشيخ الشعراوي : ١٣ / ١٦٤ .

(٤) المصباح المنير صـ ٢٨٩ [ل و ى].

(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ٢١٨ [ل و ى].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ل و ي] توضح معناه حيث إن " اللام تعبر عن امتساك واستقلال ، والواو تعبر عن الاشتمال ، والياء تعبر عن اتصال الممتد شيئا واحدا ، ويعبر التركيب لفت الجرم وعطفه بعضه حول بعض أو حول غيره ويلزم ذلك عدم الانتشار، والاشتداد أو اليبس [١] كما في اللي .

وباستقراء ما سبق يتضح أن لفظ [اللي] معناه : المطل ، وبهذا يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ؛ لأن المريض بهذا المرض يلوَي رأسِه ويماطل في سداد ما عليه من ديون وحقوق للناس .

٦ ـ المطل

قال الفيومي :" مَطَلْتُ الحديدة مَطْلًا من باب قتل : مددتها وطولتها وكل ممدود ممطول ، ومنه مَطَلَهُ بدينه مَطْلًا أيضا ، إذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى "[٢].

التحليل :

يظهر مما ذكره الفيومي أن لفظ [المطل] معناه : التسويف بوعد الوفاء، ويعضد ذلك ويقويه أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [م ط ل] هو : مدِّ الشَّيء وإطالته ، يقول ابن فارس :" الميم والطاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على مدِّ الشَّيء وإطالته . ومَطَلْتُ الحديدةَ أمْطَلها مَطْلاً : مددتُها . والمَطْل في الحاجة والمماطَلَة في الحربِ مِنْه "[٣].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [م ط ل] توضح معناه حيث إن الميم تعبر عن التضام واستواء الظاهر ، والطاء تعبر عن ضغط وتمدد

(١) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل ص ١٩٣٨ .
(٢) المصباح المنير صـ ٢٩٦ [م ط ل].
(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٣١ [م ط ل].

، والفصل منهما يعبر عن امتداد الجرم مع تجمع أو تماسك ، وتعبر اللام عن امتساك واستقلال [١]، ويعبر التركيب عن تجمع بامتداد وامتساك كما في المطل؛ لأنه منع وبخل وتسويف .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [المطل] معناه : التسويف بوعد الوفاء، وبهذا يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول أبي الفتح البستي [٢] :

يا من غدا دينُهُ قولاً بلا عَمَلٍ :: مطلت والمَطْلُ عينُ المنعِ والبُخْلِ

لما أتيتكَ مُمْتاحاً أخا غُلَلٍ :: سقيتنِي عَلَلاً من بارِدِ العِلَلِ

وكذلك قول القائل :

تحكّم شيب الرأس فيك وإنما :: تميل إلى الدنيا ويخدعك المطل

دع المطل والتسويف إنك ميّت :: وبادر بجدّ لا يخالطه هزل (٣).

(١) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل ص ٢٠٩٠ .

(٢) ديوان أبي الفتح البستي صـ ١٥٥ ، والبيتان من بحر البسيط .

(٣) البيتان من بحر الطويل ، وهما في بحر الدموع لابن الجوزي صـ ٨٠ ـ تحقيق / جمال محمود مصطفى ـ دار الصحابة للتراث ـ طنطا ـ الطبعة الأولى : ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على البخل والشح

باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على البخل والشح كالآتي :

أ ـ توجد علاقة شبه ترادف ، وبيانها كالآتي :

ـ بين [البُخْل ، الشُّحُّ ، الضَنَّ ، التقتير] ؛ لأنها تتشابه في أغلب الملامح الدلالية .

ب ـ توجد علاقة اشتمال ، وبيانها كالآتي :

ـ بين [البُخْل ، الشُّحُّ ، الضَنَّ ، التقتير] من ناحية ، و[اللي ، المطل] من ناحية أخرى ؛ لاشتراكهم في ملمح :[البخل] ، وتزيد الناحية الثانية في ملمح: [مطل الدين].

المبحث السادس : حقل الألفاظ الدالة على التكبر والتعالي .

ويشتمل هذا المبحث على خمسة ألفاظ هي : [البذخ ، البطر، الخيلاء ، التسميع ، والتكبر] ، وتفصيلها فيما يأتي :

١ ـ البذخ

قال الفيومي : " بَذِخَ الجبل يَبْذَخُ من باب تعب بَذَخًا : طال فهو بَاذِخٌ ، والجمع : بَوَاذِخُ ، ومنه بَذِخَ الرجل ، إذا تكبر "(١).

التحليل :

يتبين مما أورده الفيومي أن لفظ [البذخ] معناه : التكبر، ويدعم ذلك ويقويه قول الخليل بن أحمد :" البَذَخُ : التطاوُل والافتِخار، بَذَخَ يَبْذَخ بَذْخاً وبُذُوخاً ، ورجل باذخ وبذّاخ "(٢) ، ويقول ابن فارس :" الباء والذال والخاء أصلٌ واحد ، وهو العلُوّ والتعظُّم . يقال : بَذَخَ إذا تَعَظَّمَ ، وفلانٌ في باذخٍ من الشَّرف أي عالٍ "(٣) ، ويقول ابن سيده الأندلسي : " بَذَخ يَبْذَخ ، ويَبْذُخ ، والفتح أعلى ، بَذْخا، وبُذُوخا : تَطاول وفَخَر وعلا "(٤).

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ب ذ خ] توضح معناه حيث إن الباء تعبر عن تجمع تراكمي رخو مع تلاصق ما ، والذال تعبر عن نفاذ ثخين رطب برقة وقوة ، والفصل منهما يعبر عن تفرق المتجمع مع رخاوة

---

(١) المصباح المنير: [ب ذ خ].

(٢) العين : ٤ / ٢٤٦ [ب ذ خ] ، تهذيب اللغة : ٧ / ١٤٣ [ب ذ خ]، الصحاح : [ب ذ خ]، المحكم والمحيط الأعظم : [ب ذ خ]، لسان العرب : [ب ذ خ] ، تاج العروس : [ب ذ خ].

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ٢١٨ [ب ذ خ].

(٤) المحكم والمحيط الأعظم : ٥ / ١٦١ [ب ذ خ].

فيه [١] ، وتعبر الخاء عن التخلخل ، ويعبر التركيب عن تخلخل وتفرق المتجمع ونفاذه بقوة كما في البذخ .

وبالنظر فيما سبق يتبين أن لفظ [البذخ] معناه : التكبر والتطاوُل والافتِخار ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ؛ لأنه مفتاح لكل الشرور والخطايا والأحقاد ، وانتشاره يسهم في هدم المجتمع ، كما أن الإنسان يصاب به عندما يحس بتميزه وتفوقه على الآخرين ، ويشعر أنه أعلى منهم .

٢ ـ البطر

قال الفيومي : " بَطِرَ بَطَرًا فهو بَطِرٌ من باب تعب بمعنى : أشر أشرا "[٢].

التحليل :

يتضح مما قاله الفيومي أن لفظ [البطر] معناه : الأَشَر ، وهو شدّة المَرَح، أو الطُّغيان في النِّعمَةِ ، ويدعم ذلك ويقويه قول ابن فارس :" الباء والطاء والراء أصلٌ واحد ، وهو الشَّقُّ ....، ويُحمَل عليها البَطَر، وهو تجاوُزُ الحَدِّ في المَرَح "[٣] ، ويقول الرَّاغِبُ الأصفهاني : أَصْلُ الْبَطَرِ: دَهْشٌ يَعْتَرِي الْمَرْءَ عِنْدَ هُجُومِ النِّعْمَةِ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا " [٤]، وفي اللسان :" البَطَرُ : الطُّغيان في النِّعْمَةِ، وقيل : هو كراهة الشيء من غير أَن يستحق الكراهية بَطِرَ بَطَراً فهو بَطِرٌ ، والبَطَرُ : الأَشَر ، وهو شدّة المَرَح ، وفي الحديث : " لا ينظر الله يوم القيامة

(١) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل ص ١٩٣٨ .

(٢) المصباح المنير : ٣٢ [ب ط ر].

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ٢٦٢ [ب ط ر].

(٤) المفردات للراغب صـ ١٢٩ ، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : ٤ / ٣٤٠ ـ تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ـ مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

إلى من جرَّ إِزَارَه بَطَراً "[١] البَطَر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى ، وفي الحديث : " الكِبْرُ بَطَرُ الحَقّ "[٢] هو أَن يجعل ما جعله الله حقّاً من توحيده وعبادته باطلاً ، وقيل : هو أَن يتخير عند الحق فلا يراه حقّاً، وقيل:هو أَن يتكبر من الحق ولا يقبله"[٣].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ب ط ر] توضح معناه حيث إن الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ، والطاء تعبر عن تراكم الشيء بعضه فوق بعض حتى يكون له سمك ولا يمتد ، والفصل منهما يعبر عن الشق في المتجمع الرخو لإفراغه وقطع امتداده ، وتعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تسيب مادة سائلة بالشق عنها [٤] كما في البطر؛ لأنه شدة مرح وطغيان في النعمة .

وبالنظر فيما سبق يتبين أن لفظ [البطر] معناه : الأَشَر ، وهو شدّة المَرَح ، أو الطُّغيان في النِّعْمَةِ ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض دَليلٌ على نُقصانِ الإيمانِ، ويُحدِثُ فجوةً في المُجتَمَعِ ، ويَقطَعُ الرَّوابطَ بَينَ أفرادِه ، ويُؤَدِّي إلى البُعدِ عن اللهِ عَزَّ وجَلَّ وعن النَّاسِ .

٣ ـ الخُيَلاء

قال الفيومي:" يقال : اخْتَالَ الرجل وبه خَيَلاءُ ، وهو الكبر والإعجاب "[٥].

(١) صحيح الإمام البخاري : ٥ / ٢١٨٢ (كتاب اللباس باب من جر ثوبه من الخيلاء).
(٢) صحيح الإمام مسلم : ١ / ٩٣ (باب تحريم الكبر وبيانه).
(٣) لسان العرب : ٤ / ٦٨ [ب ط ر].
(٤) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل : ١٣٥ [بتصرف].
(٥) المصباح المنير : ٩٩ [خ ي ل] ، لسان العرب : [خ ي ل] ، تاج العروس : [خ ي ل].

التحليل :

يتبين مما أورده الفيومي أن لفظ [الخيلاء] معناه : الكبر والإعجاب ، ويدعم ذلك ويقويه قول ابن فارس : " الخاء والياء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على حركةٍ في تلوُّن . فمن ذلك الخَيَال ، وهو الشَّخص . وأصله ما يتخيَّلُه الإنسان في مَنامه ؛ لأنّه يتشبّه ويتلوّن ...، والخَيْل : معروفة . وسمِعت مَن يَحْكِي عن بِشر الأسديّ عن الأصمعي قال : كنتُ عند أبي عمرو بن العَلاء ، وعنده غلامٌ أعرابيٌّ فسُئل أبو عمرو: لم سمِّيت الخيلُ خيلاً ؟ فقال : لا أدرِي . فقال الأعرابيُّ : لاخْتيالِها . فقال أبو عمرو: اكتُبوا . وهذا صحيحٌ ؛ لأنّ المختالَ في مِشيتِه يتلوَّن في حركته ألواناً "(١).

ويقول أبو بكر بن العربي : " الاختيال : هو التَّكَبّرُ والتَّبَختُرُ والزَّهوُ، وكل ذلك أَشَرٌ وبَطَرٌ وازدِرَاءٌ على النَّاس واحتقارٌ لهم ، والله لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ "(٢)، ويقول الملا علي القاري:" الْخُيَلَاءُ : بِضَمٍّ فَفَتْحٍ مَمْدُودَةٍ ، وَهِيَ التَّكَبُّرُ يُتَخَيَّلُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيَمْنَعُهُ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالِانْقِيَادِ "(٣).

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [خ ي ل] توضح معناه حيث إن الخاء تعبر عن تخلخل في جوف الشيء ، وتعبر الياء عن الاتصال ، وتعبر اللام عن امتساك واستقلال ، ويعبر التركيب عن امتساك وتخلخل في الجوف باتصال وامتداد (٤) كما في الخيلاء .

وبالنظر فيما سبق يتبين أن لفظ [الخيلاء] معناه : الكبر والإعجاب ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٣٥ [خ ي ل].

(٢) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك للإمام أبي بكر بن العربي: ٧ / ٢٩٣ ـ دَار الغَرب الإسلامي ـ الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١١ / ٤٠٠ .

(٤) المعجم الاشتقاقي أ.د / محمد حسن جبل ص ٥٨٧ .

جبران خليل جبران :

من كان حرا طاهرا أعراقه :: يتجنب الخيلاء والتخييلا [١].

٤ ـ التسميع

قال الفيومي : " سَمَّعْتُ بِالشَّيْءِ بِالتَّشْدِيدِ : أَذَعْتُهُ لِيَقُولَهُ النَّاسُ "[٢].

التحليل :

يتضح مما قاله الفيومي أن لفظ [التسميع] معناه : التَّشْنيعُ والتَّشْهير، ويدعم ذلك ويقويه قول ابن فارس :" السين والميم والعين أصلٌ واحدٌ ، وهو إيناسُ الشيء بالأُذُن من النّاس ، وكلِّ ذي أُذُن ...، ويقال : سَمَّعْتُ بالشيء ، إذا أشعتُهُ ليُتَكلَّم به "[٣] ، ويقول بدر الدين العيني:" التسميع : التشهير وَإِزَالَة الخمول بنشر الذّكر"[٤] ، وجاء في المعجم الوسيط :" سَمعه الْكَلَام : أسمعهُ إِيَّاه وبفلان : شهره وفضحه وأذاع عَنهُ عَيْبا . يُقَال : سمع بِهِ فِي النَّاس أَو فِي الْمجَالِس "[٥].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [س م ع] توضح معناه حيث إن " السين تعبر عن النفاذ الدقيق الممتد ، والميم لاستواء الظاهر ، والفصل منهما يعبر عن خرق ملتئم الجوانب من ظاهر الشيء إلى باطنه ، وتعبر العين عن جرم ملتحم غض ، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ممتد في جسم لين [٦] كما في التسميع .

وباستقراء ما سبق يتبين أن لفظ [التسميع] معناه : التَّشْنيعُ والتَّشْهير ،

---

(١) البيت من بحر الكامل ، وهو في ديوانه : ٨٠٥ .

(٢) المصباح المنير : ١ / ٢٨٩ [س م ع] .

(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ٧٧ [س م ع].

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري : ٢٣ / ٨٦ .

(٥) المعجم الوسيط : ١ / ٤٤٩ [س م ع].

(٦) المعجم الاشتقاقي أ.د/ محمد حسن جبل : ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ [بتصرف].

وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ؛ لأن هذا المرض نوع من أنواع الغيبة ، ويؤدي إلى نشر الفساد وإشاعة الفاحشة في المجتمع ، كما يشيع فيه التشاؤم وحمل الناس على التشكيك في الآخرين ، ، ونستأنس لذلك بما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ :" مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ "(١).

٥ ـ التكبر

قال الفيومي : " الكِبْرُ بالكسر: اسم من التّكبُّر، وقال ابن القوطية : الكِبْرُ اسم من كَبُرَ الأمر والذنب كُبْرًا ، إذا عظم ، والكِبْرُ: العظمة ، والكِبْرِيَاءُ مثله ، وكَابَرْتُهُ مُكَابَرَةً : غالبته مغالبة وعاندته "(٢).

التحليل :

مما أورده الفيومي يتضح أن لفظ [التكبر] معناه : العظمة والتجبر ، ويدعم ذلك ويقويه قول ابن فارس :" الكاف والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على: خِلاف الصِّغَر...، ومن الباب : الكِبَر، وهو الهَرَم . والكِبْر: العظَمة ، وكذلك الكِبرياء "(٣) ، وجاء في اللسان : " الكِبْر بالكسر والكبرياء : العظمة والتجبر...، وقد تَكَبَّر واستكْبَر وتَكابَر، وقيل : تَكَبَّرَ من الكِبْر ، وتَكابَر من السِّنّ ، والتكَبُّر والاستِكبار: التَّعظّم "(٤).

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ك ب ر] توضح معناه حيث إن " الكاف تعبر عن ضغط حاد أو دقيق ، وتعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ، والفصل منهما يعبر عن تجمع الشيء متماسك الأثناء ، وتعبر الراء

---

(١) صحيح الإمام مسلم : ٤ / ٢٢٨٩ ـ كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ـ بَابُ مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ.

(٢) المصباح المنير : ٢٧٠ [ك ب ر] ، مقاييس اللغة : ٥ / ١٥٣ ، ١٥٤ [ك ب ر].

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ١٥٣ / ١٥٤ [ك ب ر].

(٤) لسان العرب : ٥ / ١٢٥ [ك ب ر]

عن الاسترسال ، ويعبر التركيب عن استرسال هذا المتجمع تزايدا ونموا كما في التكبر"[١] ؛ لأنه تجبر وعظمة .

وبالنظر فيما سبق يتبين أن لفظ [التكبر] معناه : العظمة والتجبر ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، والمريض بهذا المرض يظن أنه بلغ الكمال في كل شئ ، ويحاول إشباع رغبته في التعالي والتفاخر على الناس ، وهذا المريض يعيش في وحدة وانعزال ؛ لأن الناس الأصحاء يميلون إلى اللين والتواضع ومن تكبر عليهم تركوه ، ونستأنس لذلك بقول أبي الفتح البستي :

أخٌ لي جَرَّبْتُه مَرَّةً :: فَنَدَّمَنِي طولُ تَجريبه

فهل كان يُرْبِحُ تجريبُه :: وفُلْكُ التَّكَبُّرِ تجري به [٢].

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الكبر والتعالي

باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الكبر والتعالي كالآتي :

أ ـ توجد علاقة شبه ترادف ، وبيانها كالآتي :

ـ بين [البذخ ، الخيلاء ، والتكبر]؛ لأنها تتشابه في أغلب الملامح الدلالية .

ب ـ توجد علاقة اشتمال ، وبيانها كالآتي :

ـ بين [البذخ ، الخيلاء ، والتكبر] من ناحية ، والبطر من ناحية أخرى ؛ لأنها تشترك في نفس الملامح الدلالية ، ويزيد البطر عنهم بملمح : [الطُّغيان في النِّعمَةِ].

(١) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل : ١٨٦٠ ، ١٨٦١ [بتصرف].

(٢) ديوان أبي الفتح البستي ص ٢٥ ، والبيتان من بحر المتقارب .

المبحث السابع : حقل الألفاظ الدالة على نقض العهد .

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة ألفاظ هي : (الخيانة ، الغَدْر ، النكث) ، وتفصيلها فيما يأتي :

١ ـ الخيانة

قال الفيومي :" خَانَ الرجل الأمانة يَخُونُهَا خَوْنًا ، وخِيَانَةً ، ومَخَانَةً يتعدى بنفسه ، وخَانَ العهد وفيه فهو خَائِنٌ ، وخَائِنَةٌ مبالغة "(١).

التحليل :

يتبين مما قاله الفيومي أن لفظ [الخيانة] معناه : نُقصانُ أو نقض العهد، ويدعم ذلك ويقويه أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [خ و ن] هو التنقص ، يقول ابن فارس :" الخاء والواو والنون أصلٌ واحد ، وهو : التنقص . يقال : خانَه يخُونه خَوْناً . وذلك نُقصانُ الوَفاء . ويقال : تخوَّنَني فلانٌ حَقِّي ، أي تنقَّصَني "(٢).

وجاء في اللسان :" الخَوْنُ : أَن يُؤْتَمن الإنسانُ فلا يَنْصَحَ ، خانه يَخُونُه خَوْناً ، وخِيانةً وخانَةً ومَخانَةً "(٣).

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [خ و ن] توضح معناه حيث إن الخاء تعبر عن التخلخل ، وتعبر الواو عن الاشتمال ، والنون تعبر عن امتداد لطيف في الجوف ، ويعبر التركيب عن سريان التخلخل أو الفراغ إلى ما هو مشتمل عليه (٤) كما في الخيانة ؛ لأنها نقص للوفاء ونقض للعهد .

---

(١) المصباح المنير صـ ٩٨ [خ و ن].

(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٣١ [خ و ن].

(٣) لسان العرب : ١٣ / ١٤٤ [خ و ن].

(٤) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل : ٦١١ [بتصرف].

ويتضح مما سبق أن لفظ [الخيانة] معناه : نُقصانُ الوَفاء أو نقض العهد ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، والخيانة مرض بغيض ، يؤثر على الأفراد المحيطين بالشخص الخائن ؛ لأنه يُعد شخصاً غير جدير بالثقة والأمانة ، كما أن الحق ـ سبحانه وتعالى ـ لا يحب المرضى بهذا المرض قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾[١].

٢ . الغَدْر

قال الفيومي :" غَدَرَ به غدرًا من باب ضرب : نقض عهده "[٢].

التحليل :

مما أورده الفيومي يتضح أن لفظ [الغدر] معناه : نقض العهد ، ويدعم ذلك ويقويه أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [غ د ر] هو ترك الشيء جاء في المقاييس :" الغين والدال والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على تَرك الشيء . من ذلك الغَدْر: نَقْضُ العَهْد وتَرْك الوفاءِ به "[٣] ، ويقول ابن منظور: " الغَدْرُ : ضدُّ الوفاء بالعهد ، وقال غيره : الغَدْرُ ترك الوفاء ، غدَرَهُ وغَدَر به يَغْدِرُ غَدْراً . تقول : غَدَرَ، إذا نقض العهد "[٤].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [غ د ر] توضح معناه حيث إن الغين بجهرها تعبر عن جرم متخلخل كالغشاء غض ، وتعبر الدال

(١) سورة الأنفال من الآية رقم (٥٨).
(٢) المصباح المنير صـ ٢٢٩ [غ د ر].
(٣) مقاييس اللغة : ٤ / ٤١٣ [غ د ر].
(٤) لسان العرب : ٥ / ٨ [غ د ر] ، تهذيب اللغة : ٨ / ٨٧ [غ د ر] ، المحكم والمحيط الأعظم : ٥ / ٤٥٨ [غ د ر] ، القاموس المحيط : [غ د ر] ، تاج العروس: [غ د ر].

بجهرها عن ضغط بامتداد وحبس ، وتعبر الراء بجهرها عن سيولة الجرم مع استرسال ، ويعبر التركيب عن تخلف الشيء متجمعا بعد مصدره مع امتداد ورخاوة [١] كما في الغدر ؛ لأنه نقض للعهد .

مما سبق يتبين أن لفظ [الغدر] معناه : نقض العهد ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ [٢]:

تَغَيَّرت المودَّة والإخاء :: وقَلَّ الصدق وانقطع الرجاء

وأسلمني الزمان إلى صديق :: كثير الغدر ليس له رِعَاء

٣ ـ النكث

قال الفيومي : " نَكَثَ الرجل العهد نَكْثًا من باب قتل : نقضه ونبذه فَانْتَكَثَ مثل : نقضه فانتقض ، ونَكَثَ الكساء وغيره : نقضه أيضا، والنِّكْثُ بالكسر ما نقض ليعزل ثانية ، والجمع : أَنْكَاثٌ مثل : حمل وأحمال "[٣].

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [النكث] معناه : نقض العهد ، ويدعم ذلك ويقويه أن المعنى المحوري للجذر اللغوي [ن ك ث] هو نَقْضِ الشَيْءِ ، يقول ابن فارس :" النُّونُ وَالْكَافُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نَقْضِ شَيْءٍ . وَنَكَثَ الْعَهْدَ يَنْكُثُهُ نَكْثًا. وَانْتَكَثَ الشَّيْءُ : انْتَقَضَ . وَقَالَ قَوْلًا لَا نَكِيثَةَ فِيهِ ، أَيْ لَا خُلْفَ "[٤].

(١) المعجم الاشتقاقي أ. د/ محمد حسن جبل : ١٥٥٨ [بتصرف].

(٢) ديوان الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ صـ ٢٥ ، والبيتان من بحر الوافر .

(٣) المصباح المنير : [ن ك ث].

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ٤٧٥ [ن ك ث].

ويقول اين منظور : " النَّكْثُ : نَقْضُ مَا تَعْقِدُه وتُصْلِحُه مِنْ بَيْعَةٍ وَغَيْرِهَا. نَكَثَه يَنْكُثُه نَكْثاً فانْتَكَثَ ، وتَناكَثَ القومُ عُهودَهم : نَقَضُوهَا "(١).

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ن ك ث] توضح معناه حيث إن النون تعبر عن امتداد لطيف في الجوف ، وتعبر الكاف عن ضغط حاد أو دقيق ، وفي نكث تعبر الثاء عن تفش بغلظ ، ويعبر التركيب عن تشعث ما كان شديد الالتئام (٢) كما في النَّكْث ؛ لأنه نقض للعهد .

وبالنظر فيما سبق يتبين أن لفظ [النكث] معناه : نقض العهد ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول الله ـ سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا ﴾ (٣)، وهذا المرض نقيصة مخجلة ؛ لأن الإنسان يحيد به عن حق الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، وحق عباده .

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على نقض العهد

باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على نقض العهد كالآتي :

ـ توجد علاقة شبه ترادف بين جميع ألفاظ مجال ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على نقض العهد ؛ لأنها تتشابه في أغلب الملامح الدلالية .

(١) لسان العرب : ٢ / ١٩٦ [ن ك ث].

(٢) المعجم الاشتقاقي أ. د/ محمد حسن جبل : ٢٢٥٢ [بتصرف].

(٣) سورة النحل الآية رقم (٩١).

المبحث الثامن : حقل الألفاظ الدالة على الجزع .

ويشتمل هذا المبحث على لفظين:[الجَزَع ، الهلع]، وبيانهما فيما يأتي :

١ ـ الجَزَع

قال الفيومي : " جَزِعَ جَزَعًا من باب تعب فهو جَزِعٌ ، وجَزُوعٌ : مبالغة ، إذا ضعفت منته [١] عن حمل ما نزل به ، ولم يجد صبرًا "[٢].

التحليل :

يتضح مما ذكره الفيومي أن لفظ [الجَزَع] معناه : قلة الصّبر، وانقطاعُ المُنَّة عن حَمْل ما نزل ، ويدعم ذلك ويقويه قول ابن فارس : " الجيم والزاء والعين أصلان : أحدهما : الانقطاع ، والآخر: جوهرٌ من الجواهر. فأمّا الأول : فيقولون : جَزَعْتُ الرّملة إذا قطعتَها ...، والجزَع : نَقِيض الصّبر، وهو انقطاعُ المُنَّة عن حَمْل ما نزل "[٣].

وجاء في المعجم الوسيط :" جزع جزعا وجزوعا : لم يصبر على ما نزل به فهو جزع وجازع وجزوع وجزاع "[٤].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ج ز ع] توضح معناه حيث إن الجيم بشدتها تعبر عن تجمع هش له حدة ما ، والزاي بجهرها تعبر عن شدة اكتناز بازدحام أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض ، وتعبر العين في جزع

---

(١) " المُنَّةُ بِالضَّمِّ : القوَّة ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ : قُوَّةَ الْقَلْبِ " لسان العرب : [م ن ن].

(٢) المصباح المنير: ١ / ٩٩ [ج ز ع].

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ٤٥٣ [ج ز ع] ، لسان العرب : ٨ / ٤٧ [ج ز ع] ، تهذيب اللغة : ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ [ج ز ع] ، الصحاح : [ج ز ع] ، المحكم والمحيط الأعظم : [ج ز ع].

(٤) المعجم الوسيط : ١ / ١٢١ [ج ز ع]

عن التحام ورقة ، ويعبر التركيب عن انقطاع وسط الشيء الكثيف مع اتصال ظاهره ، أي التحامه [١] كما في الجزع ؛ لأنه انقطاعُ المُنَّة عن حَمْل ما نزل .

وباستقراء ما سبق يظهر أن [الجَزَع] معناه : قلة الصّبر، وانقطاعُ المُنَّة عن حَمْل ما نزل ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ [٢] :

لا تَجْزَعَنَّ إذا نابتك نائبة :: واصبر ففي الصبر عند الضيق مُتَّسَع

٢ ـ الهَلَع

قال الفيومي:"هَلِعَ : هَلَعًا من باب تعب: جزع فهو هَلِعٌ، وهَلُوعٌ مبالغة"[٣].

التحليل :

ومما أورده الفيومي يتضح أن لفظ [الهلع] معناه : الجزع وقلة الصبر ، ويقوي ذلك ويدعمه قول ابن فارس : " الهاء واللام والعين : يدلُّ على سُرعةٍ وحِدَّة . وناقة هِلْوَاعٌ : حديدة سريعة . ونعامةٌ هالِعٌ كذلك . ومنه الهَلَعُ في الإنسان : شِبْه الحِرْص . ورجلٌ هَلِعٌ وهَلُوع "[٤].

وجاء في اللسان : " الهَلَعُ : الحِرْصُ ، وقيل : الجَزَعُ وقِلّةُ الصبرِ ، وقيل: هو أَسْوأُ الجَزَعِ وأَفْحَشُه هَلِعَ يَهْلَعُ هَلَعاً وهُلوعاً فهو هَلِعٌ وهَلُوعٌ ...، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [٥] قال معمر والحسن : هو الشَّرِهُ ، وقال

(١) المعجم الاشتقاقي أ. د/ محمد حسن جبل : ٣٠٦ [بتصرف].

(٢) ديوان الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ صـ ٩٥ ، والبيت من بحر البسيط .

(٣) المصباح المنير : ٣٢٩ [هـ ل ع].

(٤) مقاييس اللغة : ٦ / ٦٢ [هـ ل ع].

(٥) سورة المعارج الآية رقم (١٩).

الفراء : الهَلُوعُ : الضَّجُورُ ...، المبرد : رجلٌ هَلُوعٌ ، إذا كان لا يصبر على خير ولا شرّ حتى يفعل في كل واحد منهما غير الحق "[1].

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [هـ ل ع] توضح معناه حيث إن الهاء بهمسها تعبر عن خروج ما في الجوف بقوة ، وتعبر اللام عن الامتداد والاستقلال ، وفي هلع تعبر العين عن التحام الجرم مع رقة ، ويعبر التركيب عن رقة في الأثناء فيفرغ الجوف [2] كما في الهلع ؛ لأنه جزع وقلة صبر .

وباستقراء ما سبق يتبين أن [الهلع] معناه : الجزع وقِلّةُ الصبرِ ، وقيل: هو أَسْوأُ الجَزَعِ وأَفْحَشُه ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية، ونستأنس لذلك بقول الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ [3]:

إن الكريم إذا نابته نائبة :: لم يبد منه على علاته الهلع

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الجزع

باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على الجزع كالآتي :

ـــ توجد علاقة اشتمال ، وبيانها كالآتي :

بين [الجَزَع ، الهلع]؛ لاشتراكهما في الملمح الدلالي :[قلة الصبر]، ويزيد الهلع بالملمح الدلالي : [أَسْوأُ الجَزَعِ وأَفْحَشُه].

(١) لسان العرب : ٨ / ٣٧٤ [هـ ل ع].

(٢) المعجم الاشتقاقي أ. د/ محمد حسن جبل : ٢٣١١ [بتصرف].

(٣) ديوان الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ صـ ٩٥ ، والبيت من بحر البسيط .

المبحث التاسع : حقل الألفاظ الدالة على القنوط واليأس .

ويشتمل هذا المبحث على لفظين هما : (الإبلاس ، القنوط)، وتفصيلهما فيما يأتي :

١ ـ الإبلاس

قال الفيومي : " أَبْلَسَ الرجل إِبْلاسًا : سكت ، وأَبْلَسَ : أيس "(١).

التحليل :

مما أورده الفيومي يتبين أن لفظ [الإبلاس] معناه : اليأس والقنوط ، ويدعم ذلك ويقويه قول الأزهري : " الإبلاس : معناه في اللغة : القنوط ، وقطع الرجاء من رحمة الله "(٢).

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ب ل س] توضح معناه حيث إن الباء تعبر عن تجمع رخو مع تلاصق ما ، وتعبر اللام بجهرها عن امتساك واستقلال ، والفصل منهما يعبر عن حصول شيء لطيف في أثناء ، وفي بلس تعبر السين عن حدة نافذة في أثناء ذلك المتجمع (٣) كما في البلس ؛ لأنه يأس وضعف في النفوس .

وبالنظر فيما سبق يتضح أن [الإبلاس] معناه : اليأس والقنوط ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، وهذا المرض سببه ضعف النفوس عن تحمل البلاء والصبر عليه واستعجال حصول الخير خاصة مع طول الزمن واشتداد البلاء على الإنسان .

(١) المصباح المنير: [ب ل س] ، مقاييس اللغة : ١ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ [ب ل س]. .

(٢) تهذيب اللغة : ١٢ / ٣٠٦ [ب ل س] ، لسان العرب : [ب ل س].

(٣) المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل : ١٦٣ ، ١٦٤ [بتصرف].

٢ ـ القنوط

قال الفيومي :" القُنُوطُ بالضم : الإياس من رحمة الله تعالى ، وقَنَطَ يَقْنِطُ من بابي ضرب وتعب ، وهو قَانِطٌ ، وقَنُوطٌ "(١).

التحليل :

يتضح مما قاله الفيومي أن لفظ [القنوط] معناه : اليأس من رحمة الله تعالى ، ويدعم ذلك ويقويه قول الأزهري :" قال الليث : القُنُوطُ : الإيَاسُ من الْخَيْرِ ، ويُقالُ : شَرُّ النَّاسِ الذين يَقَنِّطُون النَاسَ من رحمةِ الله ، أي : يُؤَيِّسُونَهُم "(٢) ، ويقول ابن فارس :" القاف والنون والطاء كلمةٌ صحيحة تدلُّ على اليأس من الشَّيء . يقال : قَنَط يَقْنِط ، وقَنِطَ يقْنَط . قال الله تعالى :﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ (٣)"(٤).

وجاء في المعجم الوسيط :" قنط قنوطا : يئس أشد اليأس ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ (٥) فهو قانط وقنوط "(٦).

ويؤكد ما سبق أيضا أن أصوات الجذر اللغوي [ق ن ط] توضح معناه حيث إن القاف بجهرها وشدتها تعبر عن تعقد واشتداد في الجوف ، والنون تعبر عن امتداد باطني لطيف ، وفي قنط تعبر الطاء عن تجمع بكثافة وغلظ ، ويعبر

(١) المصباح المنير : [ق ن ط].
(٢) تهذيب اللغة : ٩ / ٢٥ [ق ن ط].
(٣) سورة الحجر الآية رقم (٥٦).
(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٢ [ق ن ط] ، لسان العرب : [ق ن ط]، القاموس المحيط :[ق ن ط] ، تاج العروس : [ق ن ط].
(٥) سورة الشورى من الآية رقم (٢٨).
(٦) المعجم الوسيط : ٢ / ٧٦٢ [ق ن ط].

التركيب عن امتلاء الجوف بغلظ شديد [١] كما في القنوط ؛ لأنه يأس شديد من رحمة الله .

وباستقراء ما سبق يتضح أن [القنوط] معناه : اليأس من رحمة الله تعالى ، وهو بهذا المعنى يدخل ضمن ألفاظ الأمراض المعنوية ، ونستأنس لذلك بقول : ابْنُ دُرَيْدٍ : أَنْشَدَنِي أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ :

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ :: وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ

وَأَوْطَنَتِ الْمَكَارِهُ وَاطْمَأَنَّتْ :: وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ

وَلَمْ تَرَ لِانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا :: وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ

أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ :: يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ :: فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ [٢].

العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على القنوط واليأس

باستقراء النصوص السابقة يتضح أن العلاقات الدلالية بين حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على القنوط واليأس كالآتي :

ـ توجد علاقة شبه ترادف بين جميع ألفاظ حقل ألفاظ الأمراض المعنوية الدالة على القنوط واليأس ؛ لأنها تتشابه في أغلب الملامح الدلالية .

(١) المعجم الاشتقاقي أ. د/ محمد حسن جبل : ١٨٥٠ [بتصرف].

(٢) الأبيات من بحر الوافر، وهي منسوبة للإمام علي ـ رضي الله عنه ـ ينظر : جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي : ٢ / ١٣٢ ، تفسير ابن كثير : ٨ / ٤١٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فقد جمعت ألفاظ الأمراض المعنوية من المصباح المنير للفيومي ، وقمت بدراستها وتصنيفها إلى حقول دلالية ، ويجدر بنا أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وبيانها كالآتي :

١ ـ معجم المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للإمام الفيومي من المعاجم القيمة الجديرة بالدراسة والتحليل ؛ لعنايته الفائقة بالكثير من القضايا اللغوية .

٢ ـ الأمراض المعنوية ما كان مقابلا للأمراض الحسية التي تصيب الجسم والأعضاء كالجُحَام ، والرُّماع ، واللَّقْوة ، والقُلاَب ، وغيرها ، فكما أن الأجسام تمرض وتفقد صحتها وتحتاج إلى العلاج بما يعدل انحرافها ويعيد إليها رونقها ، وفي مقابل ذلك قد تمرض الأرواح والنفوس بانحرافها إلى الرذائل والأخلاق المذمومة كالحسد والحقد والغضب والغِمْر وغيرها .

٣ ـ الأمراض المعنوية من أصعب الأمراض علاجاً ؛ لأن ضررها لا يقتصر على الشخص المريض بها فحسب ، بل يتعداه ليؤذي المجتمع .

٤ ـ الأمراض المعنوية تؤدي إلى إضعاف وحدة المجتمع ؛ لأنها تولد المشاعر السلبية تجاه أفراده .

٥ ـ تحلي الإنسان بالأخلاق الحميدة الفاضلة ، وبعده عن الأمراض المعنوية سبب في أن ينهض بنفسه ومجتمعه ، كما أنها سبب في تحقيق رفعة الإنسان وقبوله بين الناس ، فينال محبة الآخرين ويعتبرونه قدوةً لهم ، ويسعون إلى التقرب منه ؛ لأنّهم يشعرون معه بالأمان ، ولا يخافون منه

غدرًا أو خيانة ، ويثقون بأقواله وأفعاله ، وهذا كلّه يُسهم في تحسين العلاقات بين الناس ونشر المحبة والتكافل والتعاطف .

٦ ـ معاجم الحقول الدَّلالية خطوة مهمة في طريق تطوير ما يعرف بمعاجم المعاني أو معاجم الموضوعات ؛ لأنَّ لها أدوارًا مهمة في إحكام تنظيم المفردات وفق مفاهيم تجمعها .

٧ ـ من أفضل الطرق لفهم معنى الكلمة هو وجودها في تركيب يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها .

٨ ـ تنوعت العلاقات الدلالية بين ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي ، ومن هذه العلاقات الدلالية : علاقة شبه الترادف ، علاقة الاشتمال .

أ ـ كشاف المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ المطبوعات .

ـ أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية د. أحمد عزوز ـ منشورات اتحاد الكتاب العربي ـ دمشق : ٢٠٠٢ م.

ـ الأعلام : لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . الطبعة الثالثة عشرة : مايو ١٩٩٨م .

ـ تاج اللغة وصحاح العربية : للجوهري تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين ـ الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .

ـ التعريفات للجرجاني ـ تحقيق / إبراهيم الإبياري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ .

ـ تهذيب اللغة للأزهري ـ تحقيق: محمد عوض مرعب ـ دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

ـ التوقيف على مهمات التعريف : للمناوي ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

ـ الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ـ تحقيق / هشام سمير البخاري ـ دار عالم الكتب ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة : ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م .

ـ ديوان أبي العتاهية ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت : ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

ـ ديوان أبي الفتح البستي ـ تحقيق الأستاذين / درية الخطيب ، لطفي الصقال ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩م.

ـ ديوان الإمام الشافعي ـ تحقيق / د. محمد عبد المنعم حفاجي ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

- ديوان الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ جمع وترتيب / عبد العزيز الكرم ـ الطبعة الأولى : ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م.
- ديوان عمرو بن كلثوم ـ جمعه وحققه وشرحه / الدكتور: إميل بديع يعقوب ـ دار الكتاب العربي ـ الطبعة الثانية : ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.
- ديوان محمود الوراق ـ جمع ودراسة وتحقيق / أ.د / وليد قصاب ـ مؤسسة الفنون ـ دمشق ـ الطبعة الأولى : ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م.
- سنن ابن ماجة ـ تحقيق / شعيب الأرنؤوط ـ دار الرسالة العالمية ـ الطبعة الأولى : ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.
- سنن الإمام الترمذي ـ تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرين ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
- سنن الإمام النسائي ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب تحقيق /عبد الفتاح أبو غدة ـ الطبعة الثانية : ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- سير أعلام النبلاء : للذهبي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
- صحيح الإمام البخاري ـ تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار السلام ـ الرياض ـ الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ .
- صحيح الإمام مسلم ـ تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
- طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق / د. إحسان عباس ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية : ١٩٨٧ م.
- العربية وعلم اللغة الحديث د. محمد محمد داود ـ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة : ٢٠٠١ م.
- علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ـ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى : ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.

- في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات د. عبد الكريم محمد حسن جبل ـ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية : ١٩٩٧ م.
- في علم الدلالة اللغوية أ.د/ عبد التواب الأكرت ـ مطبعة الشروق ـ الراهبين ـ سمنود ـ الغربية : ١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٩ م.
- القاموس المحيط : للفيروزآبادي . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ١٩٧٧م.
- كتاب العين : للخليل بن أحمد ـ تحقيق/ د. مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .
- لسان العرب : لابن منظور . طبعة دار صادر ـ بيروت . الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.
- المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده الأندلسي . الطبعة الأولى: ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م .
- المحيط في اللغة : للصاحب بن عباد . عالم الكتب . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري ـ تحقيق/ جمال عيتاني ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ بيروت :١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١ م.
- المصباح المنير : للفيومي . المطبعة الأميرية بالقاهرة . الطبعة السادسة: ١٩٢٦م .
- المعاجم العربية مدارسها ومناهجها أ.د / عبد الحميد محمد أبو سكين . طبعة : ١٩٩٥ / ١٩٩٦م.
- معجم البلدان : لياقوت الحموي . دار الفكر . بيروت .

ـ معجم المطبوعات العربية المعربة : يوسف إليان سركيس . مكتبة الثقافة الدينية .
ـ معجم المؤلفين : لرضا كحالة ـ دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان .
ـ المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . طبعة دار الدعوة .
ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ـ تحقيق : محمد سيد كيلاني ـ دار المعرفة ـ لبنان .
ـ مقاييس اللغة : لابن فارس ـ تحقيق / عبد السلام محمد هارون ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ـ الطبعة الثانية : ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
ـ النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ لابن بطال الركبي ـ دراسة وتحقيق وتعليق / د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ـ المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة : ١٩٨٨م .
ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي . منشورات مكتبة المثنى . بغداد : ١٩٥٥م.

ب ـ كشاف الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٣٩١
٢	التمهيد : التعريف بالفيومي وكتابه ، ويشتمل على :	٣٩٥
٣	أولا : التعريف بالفيومي من حيث :(نسبه ، مولده ونشأته ، مؤلفاته ، وفاته).	٣٩٥
٤	ثانيًا : التعريف بالمصباح المنير .	٣٩٦
٥	الفصل الأول : التعريف بالأمراض المعنوية ونظرية الحقول الدلالية ، ويشتمل على مبحثين :	٣٩٨
٦	المبحث الأول : التعريف بالأمراض المعنوية .	٣٩٨
٧	المبحث الثاني : التعريف بنظرية الحقول الدلالية .	٤٠١
٨	الفصل الثاني : حقول ألفاظ الأمراض المعنوية ، ويشتمل على المباحث الآتية :	٤٠٥
٩	المبحث الأول : حقل الألفاظ الدالة على البغضاء والحقد .	٤٠٦
١٠	المبحث الثاني : حقل الألفاظ الدالة على الكذب والافتراء	٤١٩
١١	المبحث الثالث : حقل الألفاظ الدالة على الجفاء والشراسة .	٤٣١
١٢	المبحث الرابع : حقل الألفاظ الدالة على التحقير والعيب .	٤٤٢
١٣	المبحث الخامس : حقل الألفاظ الدالة على البخل والشح .	٤٥١
١٤	المبحث السادس : حقل الألفاظ الدالة على التكبر والتعالي .	٤٦٠
١٥	المبحث السابع : حقل الألفاظ الدالة على نقض العهد .	٤٦٧
١٦	المبحث الثامن : حقل الألفاظ الدالة على الجبن والجزع .	٤٧١
١٧	المبحث التاسع : حقل الألفاظ الدالة على القنوط واليأس .	٤٧٤
١٨	الخاتمة	٤٧٧
١٩	أ ـ كشاف المصادر والمراجع	٤٧٩
٢٠	ب ـ كشاف الموضوعات	٤٨٣